

فعالية ممارسة برنامج العلاج بالمعني في خدمة الفرد لتحسين  
التوجه نحو الحياة للأحداث الضالين

إعداد

د/ السيد منصور محمد عبدالعال

مدرس بقسم خدمة الفرد

بالمعهد العالي للخدمة الاجتماعية بالقاهرة

## فعالية ممارسة برنامج العلاج بالمعني في خدمة الفرد لتحسين التوجه نحو الحياة للأحداث الضالين

### الملخص .

تُعد مشكلة إنحراف الأحداث أحد التحديات التي تواجه المجتمعات في تحقيق نسقها الاجتماعي المتكامل وهذا ما يبرز أهمية العنصر البشري في تحقيق عمليات التنمية الاقتصادية والاجتماعية ، إذ أنّ التنمية الحقيقية هي التي تنطلق من الإنسان وتنتهي بالإنسان ، ولا يتسنى ذلك إلا باستثمار كافة الطاقات والإمكانات البشرية بما في ذلك الفئات الخاصة لدفع عجلة التنمية والحصول على مجتمع متماسك ومنتج ، فبالرغم من درجة التطور والازدهار التي بلغت المجتمعات اليوم إلا أن ظاهرة انحراف الأحداث لا تزال منتشرة بصورة واضحة وبمعدلات مرتفعة، وتعمل على كبح عجلة التنمية من خلال ما تنطوي عليه هذه المشكلة من آثار سلبية تنعكس على الأفراد والاسر والمجتمعات.

إنطلاقاً مما يعانيه الأحداث الضالين اليوم من الكثير من الضغوط والإضطرابات السلوكية والنفسية والإجتماعية ، وعدم القدرة علي التوافق مع هذه الضغوط الناتجة عن الأحداث الحياتية والتي تتمثل في عدم وجود أسرة للحدث يعيش فيها بصورة طبيعية وبالتالي يقيم في المؤسسة لفترات طويلة ، بالإضافة الي تلك الضغوط المرتبطة بالإقامة في مؤسسات الرعاية الإجتماعية أو العقابية وما يترتب عليها من مشكلات وضغوط مرتبطة بالعلاقات الإجتماعية مع أفرانه ومشرفيه وأخري مرتبطة بالتعليم والتدريب في المؤسسة وما يصاحبها من عدم وضوح أهداف محددة يحققها في حياته وينتج عن ذلك حالة من الصراع الداخلي الذي يعيش فيه الحدث ومن ثم يحتاج الي مساعدة لمواجهة هذه الضغوط من جانب وأيضاً تنمية الثقة بالنفس وتحسين توجهه نحو الحياة وتحقيق أهدافه من جانب آخر .

وبناءً علي ما سبق فإن مشكلة البحث الراهن تدور حول ما يلي :

هل يمكن أن تؤدي ممارسة العلاج بالمعني في خدمة الفرد إلي تحسين التوجه نحو

الحياة للأحداث الضالين .

هل يمكن تقديم إطاراً نظرياً وتطبيقياً من خلال هذا البحث من منظور العلاج بالمعني

في خدمة الفرد يوجه الأخصائيين الإجتماعيين العاملين في مؤسسات رعاية الأحداث لكيفية التعامل معهم خاصة فيما يتعلق بطرق وأساليب تحسين الحياة وتحقيق أهدافها .

الكلمات الدالة: فعالية -العلاج بالمعني في خدمة الفرد-التوجه نحو الحياة -

الأحداث الضالين.

**Abstract:**

The problem of juvenile delinquency is one of the challenges facing societies in achieving their integrated social pattern. This highlights the importance of the human element in achieving economic and social development processes, since real development is that which starts from man and ends with man. This is possible only by investing all human energies and potentials. Despite the degree of development and prosperity that societies have reached today, the phenomenon of juvenile delinquency is still widespread and at high rates, and works to curb development through The negative effects of this problem on individuals, families and communities.

Based on what the lost juveniles today suffer from a lot of pressures and behavioral, psychological and social disorders, and the inability to cope with these pressures resulting from life events, which is the absence of a family of the juvenile living in it naturally and thus evaluated in the institution for long periods, in addition to those pressures associated with residence In social or penal care institutions and the resulting problems and pressures related to social relations with peers, supervisors and other related to education and training in the institution and the accompanying lack of clarity of specific objectives to achieve in his life, resulting in a situation From the internal conflict in which the juvenile lives and therefore needs help to cope with these pressures on the one hand and also to develop self-confidence and improve his attitude towards life and achieve his goals on the other.

Based on the above, the problem of the current research revolves around the following:

Can practicing sense therapy in the service of the individual improve the life orientation of lost events.

Is it possible to provide a theoretical and practical framework through this research from the perspective of treatment in the sense of serving the individual guides the social workers working in the institutions of juvenile care to how to deal with them, especially with regard to ways and means of improving life and achieving its goals.

**Keywords:** Effectiveness - sense therapy in the service of the individual - life orientation - misguided events.

**1-مشكلة البحث:**

الإنحراف ظاهرة إجتماعية خارجة عن معايير المجتمع وقيمه ، لما لها من آثار سلبية خطيرة علي سلامة المجتمع وأمنه وتهديد إستقراره ، لأنها تعني أن طائفة من أبنائه في طريقهم إلي

عالم الجريمة ، وعندها يحرم المجتمع من جهودهم البناءة في دفع عجلة التنمية ، ولقد أكدت جميع الدول علي إختلاف مستوياتها خطورة هذه الظاهرة ووضعتها علي رأس أولوياتها واخذها بعين الإعتبار في خططها التنموية وبرامجها الإصلاحية ، حيث اصبحت هذه الظاهرة في الفترة الأخيرة التي تشهد فيها المجتمعات تحولات وتغييرات كثيرة علي كافة المستويات ظاهرة خطيرة وجديرة بالبحث والدراسة خاصة عندما يتعلق الأمر بالأطفال الذين هم عماد المستقبل وبنائه .

ولا شك أن إنحراف الأحداث يؤثر سلباً علي الأفراد والمجتمع في آن واحد ويترتب علي ذلك العديد من الآثار الإجتماعية والنفسية والإقتصادية والتي تتفاوت من مجتمع لآخر حسب نظرة المجتمع لهؤلاء الأحداث وكذلك الطرق والوسائل التي تُستخدم لمواجهة الآثار من جانب وكذا مواجهة مشكلة إنحرفهم من جانب آخر .

وقديماً أعتبر الحدث الجانح مجرماً أثماً يستحق العقوبة والردع ، ولهذا عومل بكثير من العنف والقسوة ، أما في المجتمعات الحديثة والتي أخضعت الأمر للبحث والدراسة ، فقد ركزت علي رعاية الأحداث الجانحين بإعتبار أن الحدث إنسان بكل ما يتميز به الإنسان العادي ، غير أن هناك ظروفاً إجتماعية معينة أدت إلي إنحرفه (محمد، إبراهيم حمد، 2008، ص 94)

وما يزيد من خطورة مشكلة إنحراف الأحداث أنها غير قاصرة علي مرحلة عمرية معينة بل قد تمتد إلي مراحل أخري في حياة الفرد ، وإذ كان الحدث الجانح حدود عمره الثامنة عشرة فإنه في الغالب ينتقل بعد ذلك إلي فئة الإجرام من الشباب والرجال إذا لم يتم التعامل مع السلوكيات المنحرفة التي بدأت تظهر علي هذا الحدث منذ بدايتها ، وهذا ما أكدته نتائج بعض الدراسات والبحوث السابقة والتي أشارت إلي أن معظم المجرمين البالغين بدأوا حياتهم في الإجرام في مرحلة كونهم أحداثاً ، وأن ما يقرب من 60 % من هؤلاء المجرمون نفذوا أفعالهم الإجرامية الأولي في سن سابق علي 16 سنة(أبو النصر، مدحت محمد، 2008، ص138) . ويحتاج الحدث المنحرف في مؤسسات رعاية الأحداث إلي من يحتويه ويستوعبه ويساهم في تعديل سلوكه ويصح له معتقداته وأفكاره عن مختلف جوانب الحياة لاسيما ما يعتريه من ظروف إجتماعية ونفسية وسلوكية وما يواجهه من مواقف وأحداث لا يستطيع التعامل معها بإيجابية ، ومن ثم يحتاج الي المساعدة في علاج مشكلاته حتي يستطيع تكوين نظرة إيجابية حول ذاته وتحسين جودة حياته وتوجهه نحو المستقبل ، وهو ما سوف يستهدفه البحث الراهن من خلال مساعدة الباحث لعينة الدراسة من الأحداث الضالين المقيمين بمركز

التثقيف الفكري بالجيزة علي تحسين توجههم نحو الحياة من خلال ممارسة برنامج علاجي قائم علي العلاج بالمعني في خدمة الفرد .

يُعد أطفال اليوم هم حاضر الأمة ومستقبلها، وعليهم تقع مسؤولية النهوض بمجتمعاتهم، وهذا ما أوجب على الجميع الاهتمام بمرحلة الطفولة، فتعليم الأطفال وتثقيفهم وتدريبهم وتأهيلهم نفسياً وإجتماعياً قد يساعدهم على المضي في الحياة بخطى ثابتة بحيث تكون شخصياتهم سوية وسلوكهم إيجابى، على النحو الذي يمكنهم من مواجهة الحياة ومتطلباتها بطريقة منطقية عقلانية، دون اللجوء إلى أفكار منحرفة أو سلبية. ويُعد الاهتمام بالأطفال بشكل عام والأحداث المنحرفين بشكل خاص اهتماماً بالمجتمع بأسره ، ويقاس تقدم المجتمعات ورفقها بمدى اهتمامها وعنايتها بهم والعمل على تنمية مهاراتهم المختلفة ، ولا تقتصر ظاهرة إنحراف الأحداث بمختلف آثارها على المجتمعات النامية فحسب بل هي موجودة في المجتمعات المتحضرة التي تهتم بتنمية ذكاء ومهارات مواطنيها لتحقيق أفضل فرص للتوافق الاجتماعي ، ونلاحظ ارتفاع نسبة إنتشار الأحداث بدرجة كبيرة في مختلف دول العالم ، ومنها مصر حيث أعلن الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء أن عدد الأطفال المصريين أقل من 18 سنة بلغ حوالي 38،9 مليون طفل حيث يمثلون 40,1 % من إجمالي عدد السكان في مصر وذلك عام 2018 (نشرة إحصائية صادرة عن الإدارة العامة للعلاقات العامة والإعلام بوزارة الداخلية ، القاهرة ، 2018)

وتشير الإحصائيات الي أن معدل إرتكاب الأطفال للجرائم في تزايد مستمر وبشكل تدريجي ، حيث تبدأ بالعنف والسرقة وتتحول إلي التورط في جرائم القتل والترويج للمخدرات وممارسة الشذوذ والإغتصاب ، حيث أشارت إلي أن عدد الأطفال المحكوم عليهم والذين هم رهن المحاكمة في مصر بلغ أكثر من 10 آلاف طفل منهم 20 % متهمون في جرائم قتل ، ونسبة 50 % متهمون في قضايا سرقة و مخدرات(نشرة إحصائية صادرة عن الإدارة العامة للعلاقات العامة والإعلام بوزارة الداخلية ، القاهرة ، 2018) .

وتُعد مشكلة إنحراف الأحداث أحد التحديات التي تواجه المجتمعات في تحقيق نسقها الاجتماعي المتكامل وهذا ما يبرز أهمية العنصر البشري في تحقيق عمليات التنمية الاقتصادية والاجتماعية ، إذ أنّ التنمية الحقيقية هي التي تنطلق من الإنسان وتنتهي بالإنسان ، ولا يتسنى ذلك إلا باستثمار كافة الطاقات والإمكانات البشرية بما في ذلك الفئات الخاصة لدفع عجلة التنمية والحصول على مجتمع متماسك ومنتج ، فبالرغم من درجة التطور والازدهار التي بلغتها المجتمعات اليوم إلا أن ظاهرة انحراف الأحداث لا تزال منتشرة بصورة واضحة وبمعدلات مرتفعة، وتعمل على كبح عجلة التنمية من خلال ما تنطوي عليه هذه المشكلة من آثار سلبية تعكس علي الأفراد والاسر والمجتمعات (سلطان، هالة عبد الحي،2007، ص 132) ، كما أن مشكلة إنحراف الأحداث إحدي المشكلات التي تحتاج إلي مزيد من التدخلات الوقائية والعلاجية الفعالة بإعتبار أن إستمرار هذه المشكلة هو إستمرار لتزايد معدلات الجريمة والسلوك الإجرامي في المجتمع، فالطفل المنحرف اليوم وإن إستمر علي إنحرافه

فهو مشروع لمجرم في المستقبل ، وبالتالي فإن الإهتمام بوقاية الأحداث من التعرض للانحراف وعلاج المنحرفين منهم إنما يمثّل وقاية وحماية لكل أفراد المجتمع وإستثماراً لطاقاته، وكما يشير البعض "هو إهتمام بأساس مشكلة الإجرام وبزورها الأولي ، ولاينحصر مدلول هذه المشكلة في مجرد خروج هؤلاء الأحداث علي أنماط إجتماعية وقانونية سائدة ، بل مفادها فشل المجتمع في رعاية أبنائه" (الحسيني، عمر الفاروق، 1995، ص16).

لهذا كان لزاماً علي تلك المجتمعات أن تركز كل جهودها لتمكين الأطفال ، وبالتحديد فئة الأحداث المنحرفين لتحقيق وضع اجتماعي وقانوني لائق بهم ليجعل منهم مواطنين واثقين من أنفسهم ويتمتعون بكافة أشكال التكيف الإجتماعي ، بحيث يصبحوا قادرين على توظيف إمكانياتهم الفكرية والإنسانية لتحقيق وفهم ذاتهم بأكمل صورة ممكنة تساهم في تحديد نوعية حياتهم وأساليب توجيههم نحوها .

وتعد دراسة التوجه نحو الحياة خطوة هامة لإعادة التوازن ودراسة كل ما هو إيجابي وخالق في السلوك الإنساني ، وكذا المهام والأدوار الذي يمارسها الشخص لتحقيق أهدافه الحياتية(هريدي، عادل محمد ، فرج، طريف شوقي، 2002، ص4) . كما أن التوجه نحو الحياة له جانب كبير من الأهمية بالنسبة للحدث والمجتمع ، فهو وسيلة يستطيع من خلالها الحدث التعرف علي حياته وقيمه ودوره في المجتمع ، كما أنه المجال الذي يعبر فيه الحدث أيضاً عن قدراته ومواهبه والشعور بأنه يبدي نفعاً لمن حوله ولمجتمعه الذي يعيش فيه(عبد الجبار، عبير عبد الستار وأخرون، 2008، ص14).

ويُعد فهم الأحداث لذواتهم عاملاً مؤثراً في جودة حياتهم ، حيث أن مفهوم الحدث عن نفسه سواء إيجابياً أو سلبياً ينعكس علي أدائه ومن ثم مستوي جودة حياته ، حيث أن إرتفاع مستوي الأمل والتفاؤل لديه يزيد من مستوي الدافع لديه لتحقيق الأهداف والنجاح ورسم مستقبله بطريقة إيجابية ، وبالتالي شعوره بالسعادة والرضا عن الحياة ، بينما الحدث الذي يكون مفهوماً سلبياً عن ذاته وينخفض لديه الشعور بالأمل والإحباط فإن ذلك يدل علي عدم شعوره بالسعادة وهذا يؤثر سلبياً علي مستوي جودة حياته . وشعور الحدث بالجودة في حياته ومساعدته علي تحسينها من أهم العوامل التي تمكنه من إستثمار إمكانياته وطاقاته وزيادة طموحاته وتنمي لديه الدافعية للإنجاز والشعور بالسعادة والرضا والتوافق والنجاح وهذا ينعكس إيجابياً علي صحته النفسية وتحسين توجهه نحو الحياة والمستقبل(محمد، عصام فريد عبد العزيز، 2008). أما مشاعر اليأس والإحباط التي قد تواجه الأحداث المنحرفين والضغوط التي يتعرضون لها نتيجة حرمانهم من الحياة الأسرية السليمة والتي تساهم بدرجة كبيرة في إنخفاض مستوي الذات لديهم وعدم قدرتهم علي التوافق النفسي والإجتماعي ومواجهة ضغوط وصعوبات الحياة المتعددة تتطلب ضرورة التدخل المهني من جانب الأخصائيين الإجتماعيين للمساهمة في علاجها وتحسين وتنمية توجههم نحو الحياة ، هذا وقد قام الباحث بالإطلاع علي العديد من الدراسات العربية والأجنبية التي تناولت التوجه نحو الحياة من جانب الأحداث المنحرفين وكذلك العلاج بالمعني من جانب آخر وتم تصنيفهم علي النحو التالي :

## ( أ ) الدراسات ذات الصلة بالتوجه نحو الحياة وجودتها :

كدراسة (السيد، مني توكل ، 2012 ) والتي إستهدفت التعرف علي العلاقة بين جودة الحياة ومفهوم الذات لدي عينة من الطلاب الصم الموهوبون وغير الموهوبون ، وأشارت النتائج إلي وجود فروق دالة إحصائياً بين هؤلاء الطلاب لصالح الصم الموهوبون خاصة الذكور ، كما أشارت النتائج أيضاً الي وجود علاقة إيجابية بين مفهوم الذات لدي الطالب الموهوب وبين شعوره بجودة حياته، ودراسة ليندا وآخرون ( Linda and others, 2013 ) والتي إستهدفت معرفة العلاقة بين مفهوم الذات وجودة الحياة لدي عينة من المصابين بالخرف ، وأشارت نتائجها الي وجود علاقة إيجابية دالة إحصائياً بين مفهوم الذات وتحقيقه وبين التنبؤ بمستوي جودة الحياه لدي عينة الدراسة . كما أكدت دراسة دلجون وآخرون ( Dolgun and others , 2014 ) والتي إستهدفت دراسة العلاقة بين تحسين جودة الحياة ومفهوم الذات لدي عينة من الأطفال المصابين بفرط الحركة وتشتت الإنتباه ، وأشارت نتائجها الي أن وجود علاقة إيجابية بين شعور هؤلاء الأطفال بذاتهم وتحسين جودة الحياة لديهم. كما أوضحت دراسة (علي، بشري محمد ، 2016 ) والتي إستهدفت التعرف علي مستوي التوجه نحو الحياة لدي عينة من المدرسات والإداريات في المدارس الحكومية في دمشق ، وأشارت نتائجها إلي وجود فروق دالة إحصائياً بين عينة الدراسة من حيث الحالة الإجتماعية ، حيث أكدت علي أن المتزوجات لديهم أهداف وتوجه نحو الحياة أعلي من العازبات والمطلقات ، وكذلك أشارت الي أن الحاصلين علي مؤهل جامعي لديهم توجه نحو الحياه أعلي من هؤلاء الحاصلين علي مؤهل أقل ، بينما لم تكن هناك فروق مرتبطة بالمرحلة العمرية ، ودراسة (صالح، عبد المجيد بن ، 2017 ) والتي إستهدفت تحديد العلاقة بين جودة الحياة وكل من الأمل ومفهوم الذات لدي الأحداث الجانحين وغير الجانحين ، ومعرفة مدي وجود فروق بين الأحداث الجانحين وغير الجانحين في مستوي جودة الحياة في مدينة الرياض ، وأشارت نتائج الدراسة الي وجود علاقة إيجابية بين الشعور بالأمل لدي الأحداث سواء كانوا جانحين أو غير جانحين وبين جودة الحياة لديهم ، حيث أن بث الشعور بالأمل والسعادة في نفوس الأحداث ويساعدهم علي تحسين جودة الحياة .

كما أوضحت دراسة (محمد، هاجر علي ، 2017 ) والتي إستهدفت تحديد العلاقة بين معني الحياة وتقدير الذات لدي المراهقين بالمرحلة الثانوية ، وأشارت نتائجها إلي فعالية العلاج بالمعني في تقدير الذات وتحسين معني الحياة لدي المجموعة التجريبية من عينة الدراسة ، ودراسة (علي، عصام محمد ، 2018 ) والتي إستهدفت التحقق من فاعلية برنامج إرشادي معرفي سلوكي لتنمية مهارات التفكير الإيجابي لتحسين جودة الحياة وخفض قلق المستقبل لدي طلبة المرحلة الثانوية ، وأشارت النتائج إلي نجاح برنامج التدخل المهني بإستخدام العلاج المعرفي السلوكي في تحسين جودة الحياة لدي أفراد المجموعة التجريبية وتنمية مهارات التفكير لديهم مقارنة بأفراد المجموعة الضابطة ، ودراسة (عبد الجواد، سلوي عبد الله ، 2018 ) والتي إستهدفت تحديد واقع الممارسة العامة للخدمة الإجتماعية وتحسين نوعية الحياة للأحداث المنحرفين ، وأشارت نتائجها إلي أن أهم الأدوار التي يمارسها الأخصائي الإجتماعي مع الأحداث هو الحرص علي توصيل الخدمات المتنوعة للأحداث ،

وكذلك مساعدتهم علي إكتشاف القوي الداخلية لهم وتدعيمهم وتنمية التفكير الإيجابي لديهم . بينما أشارت دراسة ( Laan, A m. Vander, 2018 ) والتي إستهدفت تحديد العلاقة بين تحسين نوعية الحياة ومعالجة الأحداث الجانحين من المشكلات الإجتماعية والنفسية والصحية ، وما إذا كان الأحداث الذين لديهم مهارات تكيف إجتماعي مناسبة أقل عرضة للجنوح من غيرهم ، وأشارت نتائجها الي إنخفاض مستوي جودة الحياة لدي المراهقين الذين يعانون من مشكلات إجتماعية ونفسية و صحية ، وعدم وجود علاقة بين نوعية الحياة و جنوح الأحداث .

#### **(ب) الدراسات ذات الصلة بالأحداث المنحرفين :**

كدراسة (محمد، غماري، 2007 ) والتي إستهدفت تحديد الخدمات المقدمة بمركز رعاية الأحداث ببرج بوعربرج بالجزائر، وأشارت نتائجها إلي أن هناك العديد من الخدمات التي يقدمها المركز لرعاية الأحداث كالخدمات الإجتماعية والنفسية والصحية ، ولكنها غير كافية لإشباع إحتياجاتهم بسبب قلة الإمكانيات والموارد المالية من جهة ووجود بعض المشكلات والمعوقات التي تحول دون إستعادة الأحداث من تلك الخدمات من جهة أخرى ومنها نقص برامج تأهيل هؤلاء الأحداث ، وكذلك قلة أعداد الأخصائيين الإجتماعيين من ذوي الخبرة للتعامل مع مشكلات الأحداث. ودراسة (حمد، إبراهيم ، 2008) والتي إستهدفت التعرف علي العوامل المؤدية إلي جنوح الأحداث في محافظات غزة ، وأشارت نتائجها إلي تعدد هذه العوامل ، ومنها الإجتماعية والإقتصادية والثقافية ، وتأثير رفقاء السوء علي الأطفال والمراهقين ، وغياب الأب الدائم عن الأسرة ، وسوء التنشئة الإجتماعية ، وعدم الإهتمام بشؤون الحدث ومراقبته . كما أكدت دراسة (إسماعيل، راندا حبيب ، 2009) والتي إستهدفت تحديد واقع برامج التدخل المهني لدي الأحداث المنحرفين في معاهد رعاية الأحداث بمدينة دمشق ، وأشارت نتائجها إلي ضعف برامج التدخل المهني التي تساهم في تأهيل هؤلاء الأحداث وتعديل سلوكهم المنحرف فضلاً عن قلة الإمكانيات والموارد اللازمة لنجاح هذه البرامج في تحقيق أهدافها . كما توصلت دراسة (عبد السلام، هناء فايز، 2010) والتي إستهدفت إعداد مقياس لإتجاهات الأحداث المنحرفين نحو الحياة المستقبلية ، وأشارت نتائجها الي نجاح الباحثة في تصميم مقياس يساهم في قياس إتجاهات الأحداث المنحرفين نحو الحياة المستقبلية من خلال قياس عدة أبعاد وهي ( قياس إتجاهاتهم نحو المجتمع - نحو الأسرة - نحو التعليم - نحو العمل - نحو الزواج )، كما أشارت دراسة جيمس سي هاول ، مارك وليبسي (2012) James. Howell & Mark w.Lipsey إلي أهمية البرامج التي تهدف الي رعاية الاحداث المنحرفين، وأن البرامج الفعالة التي تدعم فعالية الخدمات تعد ذات أهمية في مجال رعاية الأحداث المنحرفين ، ويمكن إستخدام التدخلات المبنية علي البراهين لوضع مبادئ توجيهية لإستخدامها مع الأحداث المنحرفين وأنظمة قضاء الأحداث. كما اشارت دراسة (الشرمان، يوسف ، 2014 ) والتي إستهدفت التعرف علي العوامل والأسباب المؤدية لإنحراف الأحداث في محافظة إربد من وجهة نظرهم ، وأشارت نتائجها إلي أن أهم هذه العوامل غياب دور الأسرة في عملية التنشئة الإجتماعية السليمة للأبناء ، وضعف الوازع الديني والقيمي والأخلاقي عند هؤلاء الأحداث ، رفقاء السوء وغياب الرقابة الأسرية ، وعدم الإهتمام بفترة المراهقة الذي يمر بها



الحدث سواء من جانب الأسرة أو المؤسسة . وأوضحت دراسة ميراجونيجا وأخرون ( Meera Gungea and others, 2017) والتي إستهدفت تحديد الدور الذي تلعبه سمات الشخصية في جنوح الأحداث والسلوك الإجرامي ، وأشارت نتائجها إلي أن سمات شخصية الحدث ، وكذلك إضطراب سلوكه يسهم في إنحرافه وإستمرارية السلوك المعادي للمجتمع. أما دراسة (عوض، أمل جابر، 2018 ) والتي إستهدفت تنمية القيم الإجتماعية لدي جماعات الأحداث من خلال برنامج الإرشاد الجماعي ، فقد أشارت نتائجها إلي فاعلية برنامج الإرشاد الجماعي في التأثير الإيجابي علي سلوكيات وتصرفات جماعات الأحداث تجاه الآخرين سواء داخل المؤسسة أو خارجها والتكيف مع البيئات المحيطة بهم .

### (ج) أما عن الدراسات التي تناولت العلاج بالمعني :

فقد أشارت دراسة(العايش، زينب، 1996) والتي إستهدفت تطبيق برنامج إرشادي بالعلاج بالمعني لتخفيف حدة الإضطرابات السلوكية لدي الطالبات المراهقات، وأشارت نتائجها إلي نجاح البرنامج في التخفيف من حدة هذه الإضطرابات ، فضلاً عن أهمية الإرشاد النفسي للمراهقات من خلال تنمية الوعي لديهم بأهمية جودة الحياة وتنمية النظرة للمستقبل. بينما أوضحت دراسة (عبد الرحمن، رأفت، 2010) والتي إستهدفت إختبار فعالية ممارسة العلاج بالمعني كأحد النماذج العلاجية في الخدمة الإجتماعية في تحسين معني الحياة لدي كبار السن ، وأشارت نتائجها إلي أن المسن الذي لحق ببرنامج التدخل المهني وتحددت أهداف الحياة بالنسبة له أدى ذلك بالتبعية إلي تحسين معني الحياة لدي المسن وهذا يشير الي فعالية العلاج بالمعني من خلال المحتوى الديني في تحسين معني الحياة ، وأوصي البحث بضرورة إجراء دراسات وبحوث حول العلاج بالمعني في تحسين توافق العديد من فئات الدفاع الإجتماعي ومنها الأحداث المنحرفين. بينما دراسة (الشعراوي، صالح فؤاد، 2014) والتي إستهدفت التحقق من فعالية العلاج بالمعني في تحسين جودة الحياة لدي عينة من الشباب الجامعي ، وأشارت نتائجها إلي وجود فروق دالة إحصائية بين متوسطات رتب درجات طلاب المجموعة التجريبية ومتوسط رتب درجات طلاب المجموعة الضابطة علي مقياس جودة الحياة لصالح طلاب المجموعة التجريبية ، وهذا يشير إلي فعالية العلاج بالمعني في تحسين جودة الحياة لدي الشباب الجامعي. بينما اشارت دراسة (فدعوس، نايف ، أحمد، حمود، 2015) والتي إستهدفت التعرف علي فاعية الإرشاد والعلاج بالمعني في التخفيف من ضغوط ومشكلات الحياة النفسية لدي عينة من طلبة جامعة إربد الأهلية ، وأشارت نتائجها إلي فاعلية البرنامج الإرشادي بالعلاج بالمعني في التخفيف من ضغوط الحياة النفسية ، والتغلب علي مشاعر الحزن والضيق لدي المجموعة التجريبية مقارنة بالمجموعة الضابطة . أما دراسة(عزام، شعبان، 2015) والتي إستهدفت إختبار فعالية العلاج بالمعني في تحقيق الرضا عن الحياة لدي عينة من ذوي الإعاقة الحركية ، فقد أشارت نتائجها إلي نجاح برنامج التدخل المهني بالعلاج بالمعني في رفع معدلات الرضا عن الحياة لدي المعاقين حركياً من خلال المساهمة في خفض شعورهم بالرفض والنقص والعجز ومساعدتهم علي تحقيق أهدافهم في الحياة. كما أوضحت دراسة (عبد العزيز، محمد، 2016) والتي إستهدفت التحقق

من فاعلية برنامج العلاج بالمعني في تحسين الهدف من الحياة لدى عينة من المراهقين الصم ، وشارت نتائجها إلي وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات رتب المجموعة التجريبية من الذكور والإناث في القياسين القبلي والبعدي علي مقياس الهدف من الحياة لصالح القياس البعدي ، مما يشير إلي فاعلية برنامج العلاج بالمعني في مساعدة عينة الدراسة علي تحسين الهدف من الحياة وأشارت دراسة كل من (بن موسي أحمد، بن أحمد وإبراهيم، 2019 ) والتي استهدفت التحقق من فاعلية برنامج إرشادي قائم علي العلاج بالمعني في تحسين مستوى الطموح لدي طلاب المرحلة الثانوية بمنطقة جازان ، وأشارت نتائجها إلي وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين القياسين القبلي والبعدي لأفراد المجموعة التجريبية علي مقياس مستوى الطموح لصالح القياس البعدي مما يشير إلي نجاح البرنامج الإرشادي بالعلاج بالمعني في تحسين مستوى الطموح لدي أفراد عينة الدراسة.

### وبالنظر للدراسات السابقة نجد أنها ركزت علي مايلي :

تنوعت الدراسات السابقة من حيث المجالات الذي طبقت فيها سواء مجال الأحداث أو مجال رعاية الطفولة أو ذوي الإحتياجات الخاصة أو كبار السن أو مجال رعاية طلاب الجامعة ، وقد أشارت هذه الدراسات في مجملها إلي ما يلي :

- 1- أن تنمية الشعور بالذات لدي الأحداث الجانحين يساهم بدرجة كبيرة في تحسين جودة الحياة لهم وذلك من خلال تطبيق البرامج العلاجية التي تساهم في بث الشعور بالأمل والسعادة والثقة في النفس ( كدراسة توكل مني 2012 ، Lind 2013 ، صالح 2017 ، علي هاجر 2017 ) .
- 2- أن مواجهة المراهقين للمشكلات الإجتماعية والنفسية والصحية تساهم في إنخفاض الشعور بمستوي جودة الحياة لديهم كدراسة ( Laan Vander , 2018 ) .
- 3- أشارت الي قيام الأخصائيين الإجتماعيين العاملين بمؤسسات رعاية الأحداث بالعديد من الأدوار التي تساهم في مساعدتهم علي حل مشكلاتهم وتقديم العديد من الخدمات الإجتماعية والنفسية والصحية والتأهيلية لهم ، ولكن هناك معوقات تحول دون إستفادة الأحداث منها ، وتتمثل في قلة الإمكانيات والموارد اللازمة لإشباع إحتياجاتهم ، فضلاً عن نقص برامج تأهيل هؤلاء الأحداث ، وكذلك قلة أعداد الأخصائيين الإجتماعيين من ذوي الخبرة للتعامل مع مشكلات الأحداث كدراسة (محمد، غماري 2007 ، عبد الله، سلوي 2018 ) .
- 4- أشارت الي أن أهم عوامل وأسباب إنحراف الأحداث غياب دور الأسرة في عملية التنشئة الإجتماعية السليمة للبناء وضعف الوازع الديني والأخلاقي لدي هؤلاء الأحداث ، بالإضافة الي تأثير رفقاء السوء علي سلوكياتهم وتصرفاتهم كدراسة (حمد، إبراهيم 2008 ودراسة حبيب، راندا 2009 ودراسة يوسف الشрман 2014 ) .
- 5- أكدت علي فاعلية ونجاح برامج التدخل المهني بإستخدام كلا من العلاج المعرفي السلوكي والعلاج بالمعني في تحسين جودة الحياة وتحسين معني الحياة ونوعية الحياة وضغوط الحياة للفئات التي طبقت عليها ومنها ( المراهقين - كبار السن - ذوي الإحتياجات الخاصة — طلاب الجامعة ) كدراسة ( رأفت عبد الرجمن 2010 ودراسة الشعراوي عصام 2014 ودراسة عزام

شعبان 2015 ، ودراسة عبد العزيز محمد 2016 ودراسة محمد عصام 2018 ، ودراسة بن موسى أحمد ، بن أحمد ابراهيم 2019 ) .

6- إتمدت الدراسات والبحوث السابقة علي العديد من أدوات جمع البيانات والتي تتاسب الإفتراضات النظرية لمدخل العلاج بالمعني والتي منها مقياس جودة الحياة ، مقياس الهدف من الحياة ، مقياس التوجه نحو المستقبل وغيرها .

7- علي الرغم من إختبار فعالية العلاج بالمعني ووجود نتائج تشير لفعاليتها في مواجهة بعض المشكلات التي تواجه الفئات السابق الإشارة إليها ، وإنطلاقاً من توصية دراسة رأفت عبد الرحمن بأهمية إختبار فعالية العلاج بالمعني مع بعض الفئات ومنها الأحداث ، لذا فإنه في حدود علم الباحث لم يختبر العلاج بالمعني في خدمة الفرد في تحسين التوجه نحو الحياة للأحداث الضالين ، ولا توجد أياً من الدراسات السابقة أجريت علي فئة الأحداث الضالين ، وهذا ما تسعى الدراسة الرهانة لتحقيقه ، وقد إستفاد الباحث من الإطلاع علي الدراسات السابقة في تحديد مشكلة الدراسة وصياغة إطارها النظري وتحديد أدوات الدراسة وتفسير نتائجها .

وبناءً علي ماسبق عرضه وما أشارت إليه نتائج الدراسات والبحوث السابقة يتضح أن المشكلات التي يعاني منها الأحداث المنحرفين بشكل عام والضالين بشكل خاص مرتبطة بتحقيق الذات وفقدان الهدف ومعني الحياة والتوجه نحوها ، ولعلاج مثل هذه المشكلات فإن الأمر يتطلب تضافر كافة المهن والمؤسسات ومنها مهنة الخدمة الإجتماعية بطرقها المختلفة وبرامجها العلاجية لإيجاد حلول تقي المجتمع من الإنحرافات السلوكية والإضطرابات النفسية والإجتماعية لهؤلاء الأحداث ومساعدتهم علي التكيف والإنخراط في المجتمع بشكل سليم، وطريقة خدمة الفرد كإحدى طرق مهنة الخدمة الإجتماعية تتعامل مع المشكلات الفردية المختلفة من خلال نظريات ونماذج ومداخل علاجية متعددة ، ويرى الباحث أن العلاج بالمعني في خدمة الفرد قد يصلح للتدخل المهني مع فئة الأحداث الضالين ، وذلك بإعتباره أحد النماذج العلاجية للعلاج الوجودي أو الروحي والذي يعالج المشكلات الناتجة عن أسباب إجتماعية ، ويتميز بأنه أحد مداخل العلاج القصير والذي يساعد العميل علي تنمية الشعور بالتفاؤل وتحويل الشعور باليأس إلي الإحساس بالأمل والإنتنصار ، ونقاط الضعف لدي الفرد إلي مصدر لقوته ، وتعديل إتجاهات العميل السلبية ، بالإضافة إلي أنه يعطي أهمية لعلاج الأسباب الخاصة بالمشكلات ليكتشف العميل معني وهدف لحياته فيسعي جاهداً لتحقيق هذه الأهداف .

وتعد مشكلة الدراسة الحالية إنطلاقاً مما يعانيه الأحداث الضالين اليوم من الكثير من الضغوط والإضطرابات السلوكية والنفسية والإجتماعية ، وعدم القدرة علي التوافق مع هذه الضغوط الناتجة عن الأحداث الحياتية والتي تتمثل في عدم وجود أسرة للحدث يعيش فيها بصورة طبيعية وبالتالي يقيم في المؤسسة لفترات طويلة، بالإضافة الي تلك الضغوط المرتبطة بالإقامة في مؤسسات الرعاية الإجتماعية أو العقابية وما يترتب عليها من مشكلات وضغوط مرتبطة بالعلاقات الإجتماعية مع أقرانه ومشرفيه وأخري مرتبطة بالتعليم والتدريب في المؤسسة وما يصاحبها من عدم وضوح أهداف محددة يحققها في حياته وينتج عن ذلك حالة من الصراع الداخلي الذي يعيش فيه الحدث ومن ثم

يحتاج الي مساعدة لمواجهة هذه الضغوط من جانب وأيضاً تنمية الثقة بالنفس وتحسين توجهه نحو الحياة وتحقيق أهدافه من جانب آخر .

وبناءً علي ما سبق فإن مشكلة البحث الراهن تدور حول ما يلي :

1- هل يمكن أن تؤدي ممارسة العلاج بالمعني في خدمة الفرد إلي تحسين التوجه نحو الحياة للأحداث الضالين .

2- هل يمكن تقديم إطاراً نظرياً وتطبيقياً من خلال هذا البحث من منظور العلاج بالمعني في خدمة الفرد يوجه الأخصائيين الإجتماعيين العاملين في مؤسسات رعاية الأحداث لكيفية التعامل معهم خاصة فيما يتعلق بطرق وأساليب تحسين الحياة وتحقيق أهدافها .

### ثانياً : أهمية البحث :

1- يُعدُّ الأحداث الضالين من أكثر الفئات العمرية حاجة إلي الإهتمام بهم وحسن رعايتهم نظراً لكثرة المخاطر الذين يتعرضون لها ومنها التشرد والإنحراف وعدم وجود أسر يتمتعون في ظلها بالرعاية والحماية والتنشئة الإجتماعية السوية ، ومن ثم يعانون من كافة أنواع المشكلات سواء الإجتماعية والنفسية والسلوكية وعدم وضوح الأهداف والطموحات والتي تتطلب العلاج والمساعدة في مواجهتها .

2- يعد هذا البحث من البحوث التي تلقي الضوء علي واقع الأحداث المنحرفين بشكل عام والضالين منهم بشكل خاص والذين يحتاجون إلي تغيير فلسفة التعامل معهم من جانب القائمين علي أمر مؤسسات الرعاية الإجتماعية والعاملين فيها وتحويل تركيز هذه المؤسسات علي برامج الرعاية الإجتماعية فقط، إلي التركيز أيضاً علي الجانب العلاجي والذي يتطلب توفير كافة الإمكانيات والموارد اللازمة لتدريب الممارسين والأخصائيين الإجتماعيين علي استخدام النماذج والأساليب العلاجية المناسبة لمساعدة هؤلاء الأحداث علي مواجهة مشكلاتهم

3- ما كشفت عنه نتائج الدراسات والبحوث السابقة من أن الأحداث المقيمون في مؤسسات الرعاية الإجتماعية يعانون من العديد من المشكلات ومنها عدم الشعور بالأهمية في حياتهم فضلاً عن عدم وجود أهداف واضحة لدي الحدث يستطيع تحقيقها ، مع قصور أدوار الأخصائيين الإجتماعيين العلاجية في هذه المؤسسات .

4- ما أكدته نتائج بعض الدراسات السابقة من فعالية ممارسة العلاج بالمعني في خدمة الفرد في تحسين معني وجودة الحياة لدي العديد من الفئات التي طبقت عليها هذه الدراسات ، وخاصة دراسة رأفت عبد الرحمن والتي أوصت بضرورة إختبار فعالية العلاج بالمعني في خدمة الفرد في تحسين معني الحياة لدي الأحداث المنحرفين .

### ثالثاً : أهداف البحث :

**الهدف الرئيس :** إختبار فعالية ممارسة برنامج من منظور العلاج بالمعني في خدمة الفرد وتحسين التوجه نحو الحياة للأحداث الضالين ويتفرع من هذا الهدف عدة أهداف هي :

- 1- اختبار فعالية ممارسة برنامج من منظور العلاج بالمعنى فى تحسين الثقة بالنفس للأحداث الضالين.
- 2- اختبار فعالية ممارسة برنامج من منظور العلاج بالمعنى فى تخفيف مشاعر الحزن والضييق للأحداث الضالين.
- 3- اختبار فعالية ممارسة برنامج من منظور العلاج بالمعنى فى خدمة الفرد وتحسين التوجه نحو الهدف للأحداث الضالين.
- 4- تقديم إطارا نظريا وتطبيقيا يفيد الأخصائيين الإجتماعيين العاملين مع الأحداث الضالين في مؤسسات تأهيل الأحداث لتحسين توجههم نحو الحياة.

#### رابعاً : فروض البحث :

**الفرض الرئيس :** توجد فروق دالة إحصائيا بين متوسط درجات المجموعتين التجريبية والضابطة في القياسين القبلي والبعدي علي مقياس التوجه نحو الحياة للأحداث الضالين نتيجة ممارسة برنامج العلاج بالمعنى في خدمة الفرد لصالح القياس البعدي للمجموعة التجريبية.

#### الفروض الفرعية:

- 1- توجد فروق دالة إحصائيا بين متوسط درجات المجموعتين التجريبية والضابطة في القياس البعدي علي بعد الثقة بالنفس وتحقيق الذات لمقياس التوجه نحو الحياة للأحداث الضالين نتيجة ممارسة برنامج العلاج بالمعنى في خدمة الفرد لصالح المجموعة التجريبية.
- 2- توجد فروق دالة إحصائيا بين متوسط درجات المجموعتين التجريبية والضابطة في القياس البعدي علي بعد الضيق والحزن لمقياس التوجه نحو الحياة للأحداث الضالين نتيجة ممارسة برنامج العلاج بالمعنى في خدمة الفرد لصالح المجموعة التجريبية.
- 3- توجد فروق دالة إحصائيا بين متوسط درجات المجموعتين التجريبية والضابطة في القياس البعدي علي بعد التوجه نحو الهدف لمقياس التوجه نحو الحياة للأحداث الضالين نتيجة ممارسة برنامج العلاج بالمعنى في خدمة الفرد لصالح المجموعة التجريبية.

#### خامساً : مفاهيم البحث :

##### 1- مفهوم العلاج بالمعنى :

يُعد العلاج بالمعنى مدخلا علاجيا يستند على مبادئ الفلسفة الوجودية والاتجاه الإنساني فى علم النفس وقد أسسه فرانكل فى منتصف القرن العشرين تقريبا ، وهو يعنى العلاج من خلال المعنى ، حيث تم اشتقاقه من الكلمة اليونانية Logos التى تعنى Meaning ، أى أنه يركز على الوجود الانسانى ومعنى ذلك الوجود ( Lukas, Elisabeth; Hirsch, Bianca Zwang, 2002,p333) . ويعرف العلاج بالمعنى بأنه فهم الوجود الانسانى فى بعده الروحى ، وتعميق الوعى به وتأسيس الشعور بالحرية والمسئولية واستثارة إرادة المعنى والتي تجعل للحياة والعمل والحب والمعاناة حتى الموت معنى أصيلا يساعد الفرد على تجاوز ذاته ، والتحرك فى الحياة بإيجابية ،

والتوجه نحو المستقبل بنظرة متفائلة مستفيداً من الإمكانيات المحققة في الماضي لتشكيل الحاضر ورسم صورة واضحة للمستقبل من خلال تبصيره بالجوانب الإيجابية والطاقات والإمكانيات التي يمتلكها بدلاً من التركيز على الجوانب السلبية وذلك في ضوء الأسس النظرية والأساليب الفنية التي قدمها فرانكل في نظريته عن العلاج بالمعنى (Maria Marshall; Edward Marshall, 2012).

كما يعرف العلاج بالمعنى علي أنه توجه علاجي إنساني يركز على الجانب الروحي في الإنسان ويهدف إلي مساعدة الفرد على إكتشاف المعاني المفقودة في حياته والتي سببت إضطرابه مع ذاته ، ومع عالمه الخارجي ، وذلك من خلال تبصيره بالجوانب الإيجابية والطاقات والإمكانيات التي يمتلكها بدلاً من التركيز علي الجوانب السلبية ومواطن القصور والعجز (محمد، فتحي عبد الرحمن، 2006). ويعرف أيضاً بأنه : إتجاه يهدف إلي مواجهة العميل بمعني حياته الفعلي وإعادة توجيهه نحوها ، فالعميل يحاول الهرب من الوعي الكامل بمهامه في الحياة وعلي المعالج أن يحسن وعي العميل بهذه المهمة الأمر الذي يساعد علي تخفيف إضطرابات العميل (محمد، رأفت عبد الرحمن، ص279) .

ويركز العلاج بالمعنى علي هنا والأن كما يركز على علاقة الإلتقاء الشخصي الإنساني الوجودي بين المعالج والعميل أكثر من تركيزه علي التكنيكات التي تعني السيطرة على العملاء علي أن يكون المعالج صريح ، ولديه القدرة علي التعبير ويقلل من إطلاق الأحكام علي العملاء ، كما يهتم بخبرات العميل ووجهة نظره ويربط الخبرات بالحلول ، ويشجع أفكارهم وأفعالهم (Hanlon, Bill O', 2013, p143) كما يعرف أيضاً بأنه إتجاه يهدف إلي تأكيد الشعور بالحرية والمسئولية للعميل وتجعل للحياة معني يساعده علي تجاوز ذاته والتفاعل مع الحياة بمكوناتها ( الحب - العمل - المعاناه ) بإيجابية والتوجه نحو المستقبل بنظرة متفائلة ، ورسم صورة واضحة للمستقبل من خلال تبصير الفرد بالجوانب الإيجابية والإمكانيات والقدرات التي يمتلكها (Frankl, V .:, 2011, p345) .

**ويعرف الباحث العلاج بالمعنى إجرائياً في هذا البحث :** بأنه مجموعة من الفنيات والأنشطة المستخدمة من أسس العلاج التي قدمها فرانكل في نظريته ( العلاج بالمعنى ) والتي يستخدمها الباحث لمساعدة الأحداث الضالين بمؤسسة التنقيف الفكري بالجيزة علي إكتشاف جوانب القوة والضعف لديهم وإستثمار طاقاتهم لإيجاد معني الحياة والتوجه نحوها وبث الثقة في النفس وتحقيق الذات ، بما يمكنهم من تحقيق أهدافهم الحياتية والتغلب علي مشاعر الحزن والضيق التي يعانون منها

**2- مفهوم التوجه نحو الحياة :**

يُعد التوجه نحو الحياة منهجاً متكاملاً يستهدف الإرتقاء بالإنسان من حيث سماته وتصرفاته وأساليبه المختلفة في الحياة وتعديل المعارف والقيم والمهارات حول كلاً من ذات الفرد وبيئته الإجتماعية بطريقة تمكن العملاء من المشاركة الإجتماعية والقدرة علي إتخاذ القرارات من خلال البرامج العلاجية والإرشادية في التخصصات المختلفة كالخدمة الإجتماعية وعلم النفس والإجتماع ( Document Education Department of Education Republic of South Africa ) (2003). ويعرف التوجه نحو الحياة بأنه : النزعة أو الميل للتقاؤل العام أو التوقع العام بحدوث

أشياء أو أحداث حسنة وإيجابية أكبر من حدوث أحداث سلبية أو سيئة وهي سمة مرتبطة غالباً بالصحة النفسية الجيدة للفرد (الأنصاري، بدر محمد، 2002).

**كما يعرف التوجه نحو الحياة :** بأنه قدرة الشخص على البحث عن المعاني الحياتية المتأصلة في سلوكه وفي مواقفه (حافظ، سلام هاشم، 2006، ص22) . **ويقصد بها أيضاً :** إعداد الإنسان للحياة لكي يصبح قادراً علي تحمل المسؤوليات وفق الإمكانيات المتوفرة لديه ولدي المجتمع الذي يعيش فيه وذلك عن طريق المشاركة الإجتماعية والأنشطة التي يمارسها والمساعدة في حل المشكلات التي يعاني منها وإتخاذ القرارات المناسبة حتي يتمكن الإنسان وأسرته من العيش بسلام وأمان وطمأنينة (أبو حلاوة، محمد السعيد، 2007، ص20) . **ويعرف التوجه نحو الحياة أيضاً :** بأنه النظرة الإيجابية والإقبال علي الحياة والإعتقاد بإمكانية تحقيق الرغبات والأهداف في المستقبل ، فضلاً عن الإعتقاد بإحتمال حدوث الخير بدلاً من حدوث الشر (عبد الحسن، إيمان عبد الكريم، 2012، ص464).

**ويعرف الباحث التوجه نحو الحياة نظرياً في هذا البحث بأنها :** قدرة الحدث علي تقبل ذاته وتفهم المعاني الإيجابية لحياته ، بطريقة تنعكس إيجابياً علي أفعاله وسلوكياته حتي يتمكن من تحقيق أهدافه وطموحاته والمشاركة الفاعلة في المجتمع .

**كما يعرف الباحث التوجه نحو الحياة إجرائياً في هذا البحث بأنها :** مجموعة المؤشرات التي يقيسها مقياس التوجه نحو الحياة لدي الأحداث الضالين والمتمثلة في الثقة بالنفس وتحقيق الذات والحزن والضيق والتوجه نحو الهدف .

### 3- مفهوم الأحداث الضالين :

**الحدث لغة :** الحدث اسم والجمع أحداث وهو الصغير السن أو حديث السن ، وهو الفتى حديث السن ( قاموس المعاني : 2010 ، www.almaany.com )

**ويعرف الحدث في اللغة أيضاً :** بأنه الشاب صغير السن فإن ذُكرت السن قيل حديث السن، و غلمان جِدثان أي أحداث (مجمع اللغة العربية ، 2008)

**والحدث شرعاً:** يطلق على الحدث في الشريعة الإسلامية الصبي في كناية التحفظ حيث يعتبر الولد ما دام في بطن أمه جنيناً، فإذا ولده سمي صبياً فإذا فطم سمي غلاماً إلى سبع سنوات ثم يصير يافعاً إلى عشر، ثم يصير حزوراً إلى خمسة عشر، و يرى بعض الفقهاء أن تمام البلوغ يكون عند الخامسة عشر فيما يرى آخرون أنها تكون عند تمام الثامنة عشر(الجندي، محمد الشحات، 2010، ص23) **أما الحدث اصطلاحاً:** فيعرف على أنه شخص لم تتوفر له ملكة الإدراك و الاختيار لقصور عقله عن إدراك حقائق الأشياء ، واختيار النافع منها، و النأي بنفسه عن الضار منها، و لا يرجع هذا القصور في الاختيار إلى علة أصابت عقله ، وإنما مرَدُّ ذلك إلى عدم اكتمال نموه و ضعف في قدرته الذهنية و البدنية بسبب وجوده في سن مبكرة ليس في استطاعته بعد وزن الأمور بميزانها الصحيح و تقديرها حق التقدير ، وتجدر الإشارة إلى أن تحديد مفهوم الحدث يختلف باختلاف توجهات المحددين له سواء في علم النفس أو الاجتماع أو القانون (عبد التواب، معوض، 2001، ص14).

**فالحدث في القانون هو :** الشخص الذي لم يتجاوز سنه الثامنة عشرة سنة ميلادية كاملة وقت ارتكابه الجريمة أو عند وجوده في إحدى حالات التعرض للخطر أو وجد في حالة تهدد سلامة التنشئة الواجب توافرها له(الجريدة الرسمية، 2008) . أما مفهوم الحدث في علم النفس هو: الصغير منذ ولادته حتى يتم نضجه النفسي وتتكامل لديه عناصر الإدراك والرشد(عبد اللطيف عبد القوي مصلح، 2010، ص28).

**أما الحدث في علم الاجتماع فهو:** الصغير منذ ولادته حتى يتم نضجه الاجتماعي وتتكامل لديه عناصر الرشد المتمثلة في الإدراك التام، أي معرفة الإنسان بصفة و طبيعة عمله والقدرة على تكيف سلوكه وتصرفاته طبقاً لما يحيط به من ظروف ومتطلبات الواقع الاجتماعي(مرسي، محمود سليمان، 2006، ص119) .

**ويعرف الباحث الأحداث نظرياً في هذا البحث بأنهم :** الأطفال الذين يقل سنهم عن ثماني عشرة سنة ميلادية وتعرضوا لبعض حالات الخطر التي تهدد تنشئتهم الاجتماعية تنشئة سليمة وتغوق تكيفهم وإدماجهم في المجتمع كأشخاص أسوياء يؤدون أدوار ويحققون أهداف إيجابية في حياتهم .

**ويعرف الباحث الأحداث الضالين إجرائياً في هذا البحث بأنهم :** فئة الأطفال الذين يقل سنهم عن ثماني عشرة سنة ميلادية والمودعين في مركز التصنيف والتوجيه ( بدور التربية ) بالجيزة بقرار من نيابة الأحداث كتدبير احترازي من وقوعهم فريسة للجريمة والجروح ، ويعانون من ضغوط ومشكلات حياتية ويفقدون الشعور بالأهمية والثقة بالنفس وتدني مستوى الذات وعدم الرغبة في تحقيق الأهداف الحياتية ، وتتراوح نسبة ذكائهم من ( 90 : 120 ) درجة على اختبار ستانفورد بينية ، وكذلك الذين عجزوا عن العودة لأسرهم وضلوا طريقهم للوصول إليها.

### **المبحث الثاني : المنطلقات النظرية الموجهة للبحث**

#### **أولاً : التوجه نحو الحياة والنظريات المفسرة له :**

خُلِق الإنسان لكي يعيش في سعادة ، ولابد له من توافر مجموعة من المقومات أو المؤشرات لكي يحقق أهدافه وطموحاته ومن ثم ينعكس هذا علي أسلوب حياته بطريقة إيجابية ومن هذه المقومات ما يلي: (دياب، محمد أحمد، 2013، ص47)

1- **الثقة بالنفس والشعور بالكفاءة :** وتعني شعور الفرد بقيمته وأنه يمتلك إمكانيات متعددة تمكنه من القدرة علي العطاء ومواجهة ضغوط وصعوبات الحياة و القدرة علي إتخاذ القرارات المرتبطة بشئون حياته بنفسه دون الحاجة الي الآخرين .

2- **القدرة علي التفاعل الاجتماعي :** ويعني قدرة الفرد علي تكوين علاقات إنسانية يسودها الثقة بالنفس والإحترام والتآلف مع الآخرين والقيام بدور إيجابي في المناسبات والأنشطة .

3- **القدرة علي ضبط النفس والنضج الإنفعالي :** وتعني قدرة الفرد علي مواجهة الصراعات النفسية والسيطرة علي الإنفعالات والتعبير عنها بصورة ملائمة إجتماعياً.



4- القدرة علي توظيف الطاقات والإمكانات في أعمال إيجابية : ويقصد بها سعي الفرد لتحقيق مجموعة من الأهداف والمهام الخاصة به بطريقة إيجابية وسوية من خلال إستثمار موارده وإمكانياته المتوفرة له.

5- تقبل الذات والخلو من الإضطرابات : وتعني تقبل الفرد لذاته والرضا التام عنها وعدم الخجل من الوضع الإجتماعي الخاص به وخلوه من الإضطرابات السلوكية والنفسية .

6- الإدراك الواضح لأهدافه الحياتية : وتعني أن يقوم الفرد بوضع أهداف محددة لحياته تجعل لها معني وأن يسعى لتحقيقها ، وأن يدرك أن صحته النفسية تكمن في إحساسه بمعني الحياة .

#### **ثانياً : المنظور التكاملّي وتفسيره للتوجه نحو الحياة :**

وضع اندرسون ( Anderson theory ) إطاراً تكاملياً لتفسير جودة الحياة والتوجه نحوها متخذاً من مفاهيم السعادة والحياة الواقعية وتحقيق الحاجات، والعوامل الموضوعية الأخرى رؤية معينة تشير إلي أن النظرية التكاملية ترى أن المؤشرات التالية هي التي تدل علي التوجه نحو الحياة وتحسينها والإحساس بوجودتها وهي : (Anderson, S, 2003)

- 1- أن شعور الفرد بالرضا هو الذي يشعره بجودة حياته وأن هذا الشعور يتحقق بما يلي :
  - أن يضع الفرد أهداف واقعية لكي يكون قادراً علي تحقيقها .
  - أن يسعى للتغيير الإيجابي لما حوله حتي يتلائم مع أهدافه .
- 2- أن إشباع الفرد لإحتياجاته لا يؤدي بالضرورة إلي رضا الفرد والي شعوره بتحسين نوعية الحياة أو جودتها ، لأنه يختلف من شخص إلي آخر حسب ظروفه وإمكاناته .
- 3- أن إستثمار الفرد لموارده وإمكاناته وممارسته للأشطة المختلفة وعلاقاته الإجتماعية الناجحة وتحقيقه لأهدافه هو الذي يشعره بجودة حياته والتوجه نحوها بطريقة إيجابية .
- 4- وجود بيئة جيدة يعيش فيها الإنسان يؤثر فيها ويتأثر بها ويستفيد من مواردها بما يساهم في تحقيق أهدافه الحياتية

وهناك مجموعة من الأبعاد التي تشير إلي التوجه نحو الحياة وأهمية تحسينها وهي:

(المضحّي، عبد المجيد بن صالح حمد، ص25)

- الصحة الجسمية : وهي تعبر عن الأنشطة الحياتية اليومية ، والمساعدات الطبية ، والقوة والإجهاد ، وقابلية الحركة والتنقل ، والألم والعناء ، والنوم والراحة والقدرة علي العمل .
- الصحة النفسية : وتتضمن صورة الجسم والمظهر العام ، والمشاعر الإيجابية والمشاعر السلبية ، وتقدير الذات ، ومعتقدات الفرد الدينية والروحية ، والتفكير ، والتعليم والتخيل والتذكر والتركيز .
- البيئة : وتعبر عن الموارد المادية ، والحرية ، والأمن والأمان المادي ، والرعاية الصحية والإجتماعية والبيئة الأسرية والبيئة الطبيعية ، والفرص المتاحة لإكتساب المعارف وتعلم المهارات الإجتماعية والحياتية .

- العلاقات الإجتماعية : وتعبر عن العلاقات الشخصية ، والمساندة الإجتماعية ، والمشاركة الإجتماعية، وممارسة الأنشطة والبرامج الأنشطة .
- الإستقلالية : وهي القدرة علي تقرير مصير الذات والقدرة علي ضبط وتنظيم السلوك الشخصي أثناء التفاعل مع الآخرين .
- الدين والمعتقدات الدينية : ويقصد بها المعتقدات التي يؤمن بها الفرد .

### ثالثاً : الروافد العلمية للعلاج بالمعني :

ترجع الجذور التاريخية للعلاج بالمعني لأعمال كير كجارڊ Kierkegaard وهايڊجر Heidegger وسارتر Sorter وكتابات وجوديين آخرين مثل فرانكل Frankl حيث يركز هذا الإتجاه علي الإختيار في تشكيل حياة الشخص وأن كل شخص يتحمل مسؤوليته في تشكيل حياته وحاجاته لتحديد ذاته ويؤكد علي الحاضر والمستقبل في مساعدة الشخص وأن حرية الشخص أساس لتحديد مستقبله (Szasz, T. 2005,p127)

### 1- أهداف العلاج بالمعني : (الشعراوي، صالح فؤاد محمد، ص 207)

- (أ) مساعدة العميل علي أن يجد معني في حياته وتحقيق إمكانيات المعني لوجوده وإثارة إرادة الحياة لديه فيصبح لديه وعي بجوانب حياته ، ويدرك مصيره وقراراته .
- (ب) مساعدة العميل علي تكوين إتجاهات إيجابية نحو ذاته ، فالعلاج بالمعني إتجاه تفاعلي حيث يستند إلي أن الإنسان خير بطبيعته ويمتلك دافعاً أصيلاً لتتمية ذاته وترقيتها إذا توافرت له الشروط التي تساعده علي إكتشاف قدراته بنفسه ومحاولة تحقيقه للمعني.
- (ج) مساعدة العميل علي تحمل المسؤولية والوعي بالذات والقدرات ، ويوضح فرانكل أن الحياة تعني الإضطلاع بالمسؤولية لكي يجد الإنسان الحلول الصحيحة لمشكلاته والقدرة علي القيام بالمهام وإتخاذ القرارات السليمة في حياته وقدرته علي التعامل مع ذاته والآخرين .
- (د) مساعدة العميل علي تحمل المعاناة في بحثه عن المعني : فالإنسان يكون مستعداً في بحثه عن المعني كما يشير فرانكل إلي تحمل المعاناة وتقديم التضحيات حتي بحياته من أجل الحفاظ علي هذا المعني ، أما عندما تفقد الحياة معناها فيكون الفراغ الوجودي ، وهذا يشير إلي أن المعاناة أحياناً تحفظ للحياة معناها وقيمتها حيث يمكن للإنسان أن يواجه المعاناة من خلال : تحويل الألم لإنجاز ، وأن يتخذ من الذنب فرصة لتغيير نفسه ، وأنه يتخذ من زوال الحياة دافعاً ليتصرف بشكل أكثر مسؤولية في الحياة .

### 2- مبادئ و مفاهيم العلاج بالمعني :

- (أ) **معنى الحياة** : يشير إلي أنه عندما تسأل الأفراد عن السبب الذي من أجله يعيشون حياتهم ، فإنهم سيجيبون بأنهم يعيشون من أجل الأطفال الذين يجب أن تستكمل تربيتهم ، أو من أجل الصديق الذي يجب مساندته ، أو من أجل العمل الذي ينبغي إنجازه أو من أجل الحركة السياسية التي ينبغي أن تحظى بالتأييد أو من أجل العمل الفني الذي لم يزل قيد التطوير ، .. و كل هذه الإجابات يمكن إنجازها في جملة واحدة مؤداها أن هناك شخصاً ما أو شيئاً ما في حاجة إلي

وجود أو هدف ما في حاجة إلي تحقيق ، و هنا يكمن جوهر العلاج بالمعنى الذي يعلمنا أن غاية سعينا ينبغي أن تكون من أجل معنى يدوم و يعمق مغزاه حتى في أهلك ساعات المعاناة ، و هذا ما حدث لفرانكل الذي جاهد ليبقى و لينقل للبشرية خلاصة تجربته وسط ذلك القدر الهائل من العذاب البدني و النفسي (مسعود، محمد عبد الحميد أحمد عبد الحميد، 2013)

ومن هنا تتبلور صورة معنى الحياة كما أرادها فرانكل في نظريته للمعنى ، فالحياة بالنسبة لأي فرد ذات معنى تام و غير مشروط ، يمكن تحقيقه بغير شرط أو قيد . و ينبغي للإنسان ألا يتوقف عن بلوغ هذا المعنى في كافة الأحوال والظروف .

والمعنى الذي يقصده فرانكل ذاتي و موضوعي في آن واحد ، فهو ذاتي من حيث تناول الإنسان له ، و موضوعي من حيث أن لكل شيء معناه الحقيقي الخاص به ، و لأن المعنى لا يمنح ، و إنما يجب أن يلتزمه الإنسان و يسعى إليه ، فإن هذا الالتماس و هذا السعي لبلوغ المعنى يجب أن يكون في إطار من المسؤولية والالتزام ، وسعياً وراء التطور والابتكارية. والمعنى هو وسائل التعبير عن الذات ، وليس هناك معنى عالمي للحياة ولكن فقط المعاني الفردية للمواقف الفردية أى القيم التي توفر على الإنسان متاعب اتخاذ القرار فالكينونة الانسانية تتجاوز ذاتها إلى معاني تكون شيئاً آخر غير ذاتها ، فالمعاني مكتشفة و يجب العثور عليها وليست مخترعة ولذلك فهمة المعالج صقل القدرة التي تسمح لإنسان بالعثور على المعاني الفريدة وصنع القرارات المستقلة بالإضافة إلى استعادة الإنسان من خبرات المواقف الفريدة التي تتكون منها الحياة ، وحسن الاختيار الذي يستند إلى المسؤولية أى إلى اتخاذ القرار بتوجيه الضمير ، والرجوع إلى الضمير الحى النشط الذي يمكنه من مقاومة آثار الفراغ الوجودى والذي تبدو مظاهره فى الشعور باللامبالاة والملل ونقص روح المبادرة وفقدان الاهتمام والشك فى المعنى (Frankle,1997 Victor E).

(ب) مفهوم حرية الإرادة : يقول فرانكل : ( بالرغم من كوننا في اضطراب للخضوع إلى بعض الظروف والأحوال الخارجة عن إرادتنا ، إلا أننا نكون أحراراً في اختيار ردود أفعالنا تجاه كل ذلك ) ، فالحرية كما يقول شولتر - مفهوم هام جداً في فكر و كتابات فرانكل ، الذي يؤمن بأهمية أن نكون أحراراً في مواقفنا تجاه ظروفنا و أحوالنا و وجودنا ، إذا ما كان لنا أن نتمتع بالصحة النفسية ، و لهذا فإن الشخص الذي لا يعرف كيف يستخدم هذه الحرية يعاني من العصاب الذي يسيطر عليه و يعطل إمكاناته و يؤخر نموه الإنساني و البشر ليسوا تابعين لبعض القيم و المبادئ و ليسوا آليات تستجيب بحسب ماوجهت إليه، وليسوا نتاج ما دربو عليه في طفولتهم ، أو ما اكتسبوه من خبرات في حياتهم فحسب ، بل إنهم أحرار ، وبإمكانهم أن يكونوا كذلك بدرجة كاملة ، أحرار بكل ما تحمله الكلمة من معنى ، أحرار في أن يختاروا من السبل ما يكفل لهم ضمان الوصول إلى المعنى و تحقيق إرادة المعنى التي هي إرادة الحياة (Frankle, Victor E. p80)

(ج) مفهوم إرادة المعنى : يعتقد فرانكل أن إرادة المعنى تمثل دافعاً رئيسياً في حياة الإنسان ، بل إنها أقوى الدوافع الرئيسية ، فبغيره لا يكون هناك مبرر للاستمرار في الحياة ، و هو دافع فطري

و متفرد لدى كل إنسان ، و مختلف في طبيعته و توجهه من فرد لآخر ، بل و لدى نفس الفرد من موقف لآخر ، و يمكن تحقيق هذا الدافع من خلال ما نحققه في حياتنا من مهام نكتشف من خلالها ذواتنا ، و قدراتنا على التحدي لمعوقات إنجاز هذه المهام .

(د) **مفهوم الإحباط الوجودي** : يرى فرانكل أن إرادة المعنى عند الإنسان قد تتعرض للإحباط ، و هو ما يعرف بالإحباط الوجودي، والذي قد ينتج أحيانا عن المرض النفسي، و هذا النمط من المرض النفسي يطلق عليه فرانكل مصطلح (العصاب معنوي المنشأ) خلافا للعصاب النفسي المنشأ ويتولد هذا النوع من العصاب من صراعات القيم المختلفة (أي من الصراعات المعنوية الأخلاقية)، و يؤكد فرانكل على أنه ليس كل صراع بالضرورة عصابيا ، فمقدار من الصراع سوي و صحي، كما أنه ليست كل معاناة ظاهرة مرضية ، فالمعاناة قد تكون إنجازا إنسانيا طيبا ، خاصة إذا كانت تنشأ من الإحباط الوجودي.

**مفهوم العصاب الوجودي** : إن المسؤولية الهائلة التي يحمل عبئها كل إنسان تعني أنه يتحتم عليه أن يجد معنى لحياته الخاصة من خلال وجوده ، و هكذا فإن العصاب الوجودي لا يعتبر نتيجة توتر و صدمة ، وإنما نتيجة عدم القدرة على رؤية معنى للحياة (مسعود، محمد عبد الحميد أحمد عبد الحميد، ص 2317 )

(هـ) **مفهوم الديناميات المعنوية** : يؤكد فرانكل على الديناميات المعنوية التي تدعم الصحة النفسية للفرد، وقوامها أن يكون هناك دائما شكل من أشكال التوتر بين إنجازات الفرد و طموحاته ، أي بين ما هو عليه الآن وما ينبغي أن يكون عليه، وقد رأى فرانكل أن الصحة النفسية تستند إلى درجة من التوتر بين ما أنجزه الفرد وما لا يزال عليه أن ينجزه، بحيث يكون ناتج الديناميات المعنوية في حياة الإنسان تحديد معنى بالإمكان بلوغه .

ومن هنا يكون كل ما ينبغي فعله هو إيقاظ إرادة المعنى في الإنسان من حالة كمنونها، وحث الإنسان على السعي و الجد و بلوغ الأهداف، فهذا هو ما يميز الإنسان عن سائر المخلوقات ، و منه يكون اشتقاق الوعي الذاتي والحب و الضمير الأخلاقي ، و منه يكون الالتزام الحقيقي الذي تتوارى خلفه أفتعة الزيف و الخداع ، و تسمو به الذات فوق وجودها البيولوجي إلى رسالات وروحانيات و معنويات يسعى إليها الإنسان بملئ إرادته الحرة ، التي حققت معنى الوجود و معنى الحياة .

(و) **مفهوم المسؤولية** : و التأكيد على الالتزام بالمسؤولية جزء لا يتجزأ عن العلاج بالمعنى ، و قد عبر فرانكل عن ذلك مشيرا إلى نتائج العلاج - قائلا : ( و هكذا تعيش الآن كما لو كنت تعيش بالفعل من جديد ، وكما لو كنت قد سلكت على نحو خاطئ في المرة الأولى مثلما تفعل الآن ) . و هذا هو المبدأ الذي يستثير إحساس الفرد بالالتزام و المسؤولية ، فيتخيل إن الحاضر سوف يصير ماضيا ، وأن الماضي لن يتغير أو يتحسن ، في حين أن المستقبل سوف يكون من غير شك قابلا لهذا التغيير .

و بذلك تكون مسئولية الإنسان هي محض تعبير عن وجوده و دليل عليه , و معناها أنه بإمكانه أن يفعل الصواب , أو أن يرتكب الخطأ و الأثم , و لهذا فهو إما مستحق للثواب والثناء , وإما للوم والعقاب,ومفتاحه إلى النهوض بمسئوليته هو أن يتعلم من أخطائه و يسترشد الطريق إلى المستقبل(العائش، زينب محمد زين، 1996)

(ز) ح- مفهوم الوعي بالذات : يحاول العلاج بالمعنى كما حدده فرانكل أن يجعل المريض واعيا كل الوعي بالتزامه بمسئوليته , و يترك له حرية اتخاذ القرار بشأن إدراكه لنفسه كشخص مسئول عن اختياره لأهدافه في الحياة .

(ح) مفهوم التسامي بالذات : يرى فرانكل أن الدافع الحقيقي في حياتنا ليس هو البحث عن ذواتنا , وإنما البحث عن المعنى . وهذا يعني من جانب معين نسيان أنفسنا , و تجاوزها و التسامي فوقها . فالإنسان لا يكون إنسانا إلا إذا تجاوز ذاته و ارتقى بإنسانيته إلى ما ورائها , و هذا ما جعل فرانكل مختلفا عن كل أصحاب النظريات الأخرى الذين اعتقدوا أن الدافع الأساسي للنمو الإنساني هو تحقيق الذات فليس الكفاح و الجهاد من أجل ما هو في الذات أو ما بداخلها , فذلك يعد هزيمة للذات , و إنما السعي يكون للتسامي فوق هذه الذات . و يشير شولتز إلى إيمان فرانكل بأننا إذا ركزنا سعينا للوصول إلى السعادة , فلن نحقق السعادة أبدا , فالسعادة لا تطلب و لا تمسك بالأيدي , و إنما تتحقق تلقائيا بالوصول إلى المعنى و التسامي فوق الذات , و بذلك تتحقق الذات تلقائيا و من فورها , و تتحقق أيضا الصحة النفسية .

(ط) مفهوم القيم : يحدد فرانكل تصنيفات ثلاث للقيم تعد السبيل الذي يمكن أن يسلكه أي إنسان لكي يصل إلى معنى حياته , ففي رأي فرانكل أن القيم قد تكون :

- قيم ابتكارية تتعلق بالإنجازات و أداء المهام .
- قيم خبراتية تقف بالفرد عند معنى ما هو خير و حقيقي,و تساعده على فهم حقيقة الحب بين البشر .
- قيم اتجاهاتية توجه الفرد نحو تبني اتجاه محدد حيال آلامه و معاناته . و لأن الإنسان يستطيع في كل الأحوال و على كل الوجوه تحقيق هذه القيم , فهو قادر إذن على إيجاد معنى لحياته , كل بمفرده وكيئونه الخاصة , و ذلك من خلال خبراته و ابتكاراته , و من خلال موقف يتخذه حيال تحديات الحياة .

ومن هنا نفهم لماذا لا تخلو الحياة أبدا من المعنى , فحتى لو كان الفرد تتقصه إمكانات الابتكار وخبرات المواجهة فإنه سيظل ذا موقف و اتجاه محدد نحو العالم و الحياة , حتى و لو كان ذلك في إطار من الألم والمعاناة .

### 3- خطوات نموذج العلاج بالمعنى: (فوزي، ايمان، 1998، ص120)

(أ) تحديد المشكلة ( التقييم الذاتي ) Distancing from symptom : تبصير العميل بمجموعة المعانى التى يفتر إليها وسببت له المشكلة .

(ب) إيجاد الهدف عن طريق المواجهة Modification of attitudes: تعويد صاحب المشكلة على تحمل المعنى .

(ج) التخفيف من المشكلة Reduction of symptoms : توظيف الإرادة وتحمل المسؤولية .

(د) التوجيه نحو إدراك المعنى Orientation toward meaningful activities, experiences and attitude : اتخاذ القرار والاشتراك فيه وفي الأنشطة المختلفة واكتساب الخبرات .

#### 4- استراتيجيات العلاج بالمعنى: (بلان، كمال يوسف، 2015، ص499)

(أ) إيقاف الإيمان الفكري : فالإفراط المبالغ فيه فكرة معينة تتضمن الحصول على السعادة كهدف من وجهة نظر الفرد قد تجعله يخطئ الهدف ولذلك يجب التفكير في الأساليب التي تساعد على الوصول إلى الهدف ، من خلال تدعيم الاستراتيجية التالية :

(ب) المقصد المتناقض ظاهريا : بمعنى توجيه الفرد نحو فكرة ايجابية تناقض محتويات الفكرة السلبية السابقة وكلاهما يعتمد على قدرة الانسان على التسامى بالذات وعلى الانفصال عن الذات .

#### 5- أساليب العلاج بالمعنى :

يعتمد العلاج بالمعنى على الأساليب العلاجية التالية : النصح ، التسامح ، التوجيه ، المواجهة ، الصبر ، الشجاعة ، التأمل ، الوعي بالمسؤولية ، التسامى على الذات ، الفكاهاة ، تحدى الموقف ، إرادة المعنى، مقابل اليأس .

#### المبحث الثالث : الإجراءات المنهجية للبحث

أولاً : نوع البحث : يعد البحث الحالي من البحوث التجريبية ، حيث يختبر تأثير المتغير المستقل وهو العلاج بالمعنى في خدمة الفرد علي متغير تابع وهو التوجه نحو الحياة للأحداث الضالين .

ثانياً : المنهج المستخدم : إعتد البحث علي المنهج التجريبي بإستخدام مجموعتين إحداهما تجريبية والأخري ضابطة ، وتم تطبيق القياس القبلي للتأكد من عدم وجود فروق دالة بينهما ، مما يشير إلي تحقق التجانس بين المجموعتين في درجة التوجه نحو الحياة ، ثم القياس البعدي لتوضيح دلالة الفروق بين المجموعتين إن وجدت .

#### ثالثاً : مجالات البحث :

(أ) المجال المكاني : تم تطبيق برنامج التدخل المهني بمركز التصنيف والتوجيه ( بدور التربية بمحافظة الجيزة) ، وهي دار للرعاية الإجتماعية يقيم فيها الأطفال سواء كانوا أسوياء أو معاقين ويتم إيداعهم في المؤسسة بقرار من نيابة الأحداث ( كتدبير إحترازي ) ، ويتلقون في المؤسسة كافة أشكال الرعاية الإجتماعية والصحية والتعليمية والمهنية والتدريبية ، وتقوم المؤسسة بمتابعة من يتم خروجه منهم خاصة من الأطفال الأسوياء ، وقد إختار الباحث هذه المؤسسة كمجال مكاني لإجراء البحث للأسباب التالية :

1- توافر عينة الدراسة من الأحداث ممن تتوافر فيهم الشروط التي حددها الباحث .

- 2- توافر الإمكانيات والموارد اللازمة التي تسهل تنفيذ برنامج التدخل المهني .
- 3- ترحيب المسؤولين بالمؤسسة وإستعدادهم للتعاون مع الباحث في تنفيذ وإجراء برنامج التدخل المهني.
- 4- تعد المؤسسة من المؤسسات المغلقة والتي لا تسمح بخروج الأحداث مما يساعد علي ضبط التجربة.

(ب) **المجال البشري** : بلغ الإطار العام لعينة البحث 35 حدث من وهم جملة الأحداث الضالين المقيمين بمؤسسة التقيف الفكري بالجيزة ، وقام الباحث بوضع مجموعة من الشروط لإختيار عينة البحث وهي :

- 1- أن يكون الحدث من الذكور المقيمين إقامة دائمة بالمؤسسة .
- 2- أن يكون من الأحداث الأسوياء وليس المعاقين والذين يتراوح نكائهم ما بين ( 90 - 120 ) علي مقياس ستانفورد بينيه .
- 3- أن يتراوح سن الحدث ما بين ( 12 - 17 سنة ) ، حيث أشارت معظم الدراسات السابقة إلي أهمية هذه المرحلة في حياة الأحداث كونها تمثل فترة المراهقة ، وهي الفترة التي يمكن أن تتشكل فيها الأهداف الحياتية والنظرة المستقبلية لهؤلاء الأحداث .
- 4- أن يحصل الحدث علي درجات منخفضة علي مقياس التوجه نحو الحياة والمستخدم في البحث الراهن وذلك نتيجة ظروفه الحالية وإقامته في المؤسسة وبالتالي يتطلب التدخل المهني معه لتحسين توجهه نحو الحياة .
- 5- أن يوافق الحدث علي المشاركة في برنامج التدخل المهني .

وبناءً علي الشروط السابقة وبعد إستبعاد بعض الأحداث الذين يقل مستوي ذكائهم عن 90 درجة علي مقياس ستانفورد بينيه كونهم من المعاقين وبالتالي يصبح عدد المستبعدين من البرنامج 11 حدث ، وبالتالي أصبحت عينة البحث 24 حدث تم تقسيمهم عشوائياً إلي مجموعتين إحداهما تجريبية والأخرى ضابطة قوام كلا منها 12 حالة ، وهم الذين حصلوا علي أقل الدرجات علي مقياس التوجه نحو الحياة (من إعداد الباحث)، وكذلك إنطبقت عليهم الشروط التي وضعها الباحث .

#### **خصائص عينة البحث :**

تم تحديد عينة البحث من ( الأحداث الضالين ) حيث تم تطبيق مقياس التوجه نحو الحياة على جميع الابناء النزلاء في المؤسسة ، وتم ترتيبهم تنازلياً ثم تم تحديد مجموعة الابناء الحاصلين على اقل الدرجات ، كما تم وضع بعض الضوابط لإختيار العينة من حيث العمر الزمني ، النوع ، سبب الايداع بالمؤسسة ، الحالة الدراسية و المهنية ، مدة الايداع بالمؤسسة ، درجة الذكاء ، وتم تحديد خصائص العينة كما يلي :

- من حيث النوع : جميع أعضاء العينة ( تجريبية / ضابطة ) من الذكور .

- من حيث سبب الإيداع : جميع أعضاء العينة ( تجريبية / ضابطة ) مجهولى النسب وتم إيداعهم فى المؤسسة بحكم قضائى ( قرار من النيابة ) ككتدبير إحترازي ، وهم من غير مرتكبي الجرائم .
  - من حيث الحالة التعليمية أو المهنية : جميع أعضاء العينة ( تجريبية / ضابطة ) حالتهم التعليمية و المهنية ملتحقون بورش مهنية داخل المؤسسة و يحصلون على تعليم أولى بمدرسة المؤسسة .
  - من حيث المرحلة العمرية : جميع أعضاء العينة فى مرحلة المراهقة حيث تراوحت اعمارهم من ( 12 : 17 ) سنة.
  - من حيث مدة الإيداع بالمؤسسة : تراوحت مدة ايداع جميع اعضاء العينة من ( 5 : 10 ) سنوات.
  - من حيث درجة الذكاء : جميع اعضاء العينة من الأحداث الاسوياء الذين تتراوح نسبة ذكائهم من ( 90 : 120 ) درجة على اختبار ستانفورد بينية و الذى طبق عليهم بمعرفة المؤسسة عند التحاقهم بها.
- وإستقر الباحث على أعضاء عينة الدراسة و عددها ( 24 ) حدث من مجموع الأحداث الذين قام بمراجعة وتحليل بياناتهم من واقع سجلات المؤسسة و الذين تم تطبيق مقياس التوجه نحو الحياة لديهم وحصولهم على ادنى الدرجات .

#### الضبط التجريبي للبحث :

- 1- جميع أعضاء المجموعتين التجريبية والضابطة يقيمون فى المؤسسة ولا يخرجون منها وبالتالي يتعرضون لمؤثرات واحدة تقريباً .
- 2- للتأكد من أن المجموعتين التجريبية و الضابطة بدءا التجربة و لم توجد بينهما فروق فى مقياس التوجه نحو الحياة قام الباحث بتطبيق المقياس على المجموعتين ثم قام بحساب الفروق و الانحراف المعياري بين المتوسطات ، و الجدول التالى يوضح الفروق بين المتوسطين :

جدول (1) المتوسطات و الانحراف المعياري و قيمة ( ت ) للمجموعة التجريبية و الضابطة قبل تطبيق برنامج العلاج بالمعني

| المجموعة  | المتوسط | الانحراف المعياري | درجات الحرية | قيمة ( ت ) المحسوبة | الدلالة | حجم التأثير | دلالة حجم التأثير |
|-----------|---------|-------------------|--------------|---------------------|---------|-------------|-------------------|
| التجريبية | 65.67   | 4.25              | 22           | 0.73                | غ.د     | 0.02        | ضعيف              |
| الضابطة   | 64.50   | 3.55              |              |                     |         |             |                   |

يتضح من الجدول السابق أن قيمة ( ت ) المحسوبة بلغت ( 0.73 ) وهى أقل من قيمة ( ت ) الجدولية (2.07) مما يعنى عدم وجود فروق بين متوسط درجات المجموعة التجريبية و المجموعة الضابطة و هذ يوضح أن المجموعتين على درجة كبيرة من التجانس فى التوجه نحو الحياة ، وأنه إذا



حدث تغير في قيمة (ت) و دلالتها بعد تطبيق البرنامج فإنه يمكن عزو التغير لتأثير برنامج التدخل المهني باستخدام العلاج بالمعنى في خدمة الفرد ، وللتأكد من مدى التجانس في كل بعد من أبعاد المقياس قام الباحث بحساب المتوسطات و الانحرافات المعيارية بين كل بعد من الابعاد الثلاثة و حساب قيمة (ت) لكل بعد ، والجدول التالي يوضح الفرق بين المجموعتين في أبعاد المقياس .

**جدول (2) يوضح المتوسطات والانحرافات المعيارية والفرق في أبعاد المقياس بين المجموعتين التجريبية والضابطة قبل تطبيق البرنامج**

| البعد            | المجموعة | المتوسط | الانحراف المعياري | درجات الحرية | قيمة ( ت ) المحسوبة | الدلالة | حجم التأثير | دلالة حجم التأثير |
|------------------|----------|---------|-------------------|--------------|---------------------|---------|-------------|-------------------|
| الثقة بالنفس     | تجريبية  | 22.17   | 3.04              | 22           | 1.45                | غ.د     | 0.09        | ضعيف              |
|                  | ضابطة    | 20.33   | 3.17              |              |                     |         |             |                   |
| الضيق والحزن     | تجريبية  | 19.08   | 2.11              | 22           | 1.26                | غ.د     | 0.07        | ضعيف              |
|                  | ضابطة    | 20.25   | 2.42              |              |                     |         |             |                   |
| التوجه نحو الهدف | تجريبية  | 24.42   | 2.27              | 22           | 0.58                | غ.د     | 0.02        | ضعيف              |
|                  | ضابطة    | 23.92   | 1.93              |              |                     |         |             |                   |

يتضح من الجدول السابق وجود إختلافات طفيفة في قيم ( ت ) ، ولكن جميع القيم جاءت على مستوى أدنى من الدلالة ، حيث أن قيمة ( ت ) الجدولية عند درجات حرية ( 11 ) بلغت ( 2.07 ) وقد جاءت قيم ( ت ) المحسوبة في الابعاد الثلاثة أقل من ( 2.07 ) ، مما يعنى عدم وجود فروق جوهرية بين المجموعتين التجريبية قبل تطبيق برنامج العلاج بالمعنى ، وأن أى تغير في قيم ( ت ) قد يحدث بعد تطبيق البرنامج يمكن عزوه أو إرجاعه لفاعلية برنامج التدخل المهني بالعلاج بالمعنى في خدمة الفرد مع ضبط كافة المتغيرات الاخرى .

#### ضبط باقى المتغيرات :

- حرص الباحث على عزل المجموعة التجريبية عن المجموعة الضابطة أثناء تطبيق جلسات برنامج التدخل المهني و أنشطته .
- طلب الباحث من إدارة المؤسسة إبلاغة عن أى مواقف طارئة قد تؤثر على أعضاء العينة خلال فترة تطبيق البرنامج مثل ( الجزاءات ، او العقوبات ، أو تكريم بعض الاعضاء داخل المؤسسة .... الخ ) .
- قام الباحث بمتابعة أعضاء العينة خلال وجودهم في الفصول التعليمية ، ووجه المعلمين لعدم استخدام عبارات السخرية من الأبناء المتعثرين دراسيا لأن ذلك قد يؤثر على طبيعة برنامج التدخل المهني .
- عقد الباحث عدة لقاءات مع مسؤولى الورش و معلمى الفصول لتعريفهم بطبيعة البرنامج ووضح لهم بعض العبارات و التصرفات التى قد تؤثر على الأبناء خلال تطبيق جلسات البرنامج .

- تواصل الباحث مع أعضاء المجموعتين ، خاصة المجموعة التجريبية قبل تطبيق أدوات الدراسة حتى يكون مألوفاً لجميع الأحداث و يكون الاداء طبيعى خلال تنفيذ جلسات برنامج التدخل المهني .

(ج) **المجال الزمني** : ويقصد به الباحث فترة تنفيذ برنامج التدخل المهني والتي إستغرقت ثلاثة شهور تقريباً في الفترة من 2019/1/5 حتى 2019/4/10 ، وإستند الباحث في تحديد المدة الزمنية للبرنامج بثلاثة شهور ، حيث تعد فترة مناسبة لإمكانات وظروف الباحث والمؤسسة وطبقاً أيضاً للبرامج العلاجية الخاصة بالعلاج بالمعني والتي حددت مدة التدخل المهني فيها ما بين 3- 4 شهور تقريباً .

#### **رابعاً : أدوات البحث : إعتد الباحث علي الأدوات التالية :**

إنفاقاً مع متطلبات البحث اعتمد الباحث على أداتين فى هذا البحث تتفق وطبيعة ونوعية المنهجية المستخدمة وهما :

- 1- إستمارة البيانات الأولية للأحداث الضالين " من إعداد الباحث " .
  - 2- مقياس التوجه نحو الحياة للأحداث الضالين " من إعداد الباحث" .
- وقد اتبع الباحث الخطوات التالية فى إعداد المقياس :-
- (أ) **تحديد محتويات المقياس وانتقاء أبعاده الرئيسية من خلال :-**
- الاطلاع على المفاهيم والكتابات النظرية حول تحسين معني الحياة ، والتوجه نحوها ، وإرادة المعني والتوجه نحو المستقبل وغيرها ، وكلك المشكلات والضغوط التي تواجه فئة الأحداث خاصة الضالين المودعين في مؤسسات الرعاية الإجتماعية.
  - الاطلاع على أدوات الدراسات السابقة ذات الصلة بالبحث الحالي والتي إشتملت على مكونات لمعني الحياة والتوجه نحوها ومن أمثلتها :
- مقياس التوجه نحو الحياة لدي المعاقين حركياً والذي قامت بإعداده ( عايدة شعبان صالح ) ، وتكونت عباراته من 30 عبارة ، وكانت مستويات الإجابة عليه ( كثيراً جداً - كثيراً - بصورة متوسطة - بصورة قليلة ) (صالح، عايدة شعبان،2013)
  - مقياس التوجه نحو الحياة لدي طلاب الجامعة ، والذي قامت بإعداده ( عبير عبد الستار عبد الجبار) ، وتكونت عباراته من 48 عبارة ، وكانت مستويات الإجابة عليه ( تنطبق تماماً - تنطبق غالباً - تنطبق أحياناً - تنطبق نادراً - لا تنطبق ) (عبد الجبار، عبير عبد الستار وآخرون، 2018).
  - مقياس التوجه نحو المستقبل لدي طلاب الجامعة ، والذي قامت بإعداده ( زينب حسين عبد الكريم ) ، وتكونت عباراته من 36 عبارة ، وكانت مستويات الإجابة عليه ( تنطبق كثيراً - تنطبق علي - تنطبق قليلاً - تنطبق إلي حد ما - لا تنطبق )

كريم، زينب عبد الحسين، 2017) ، وكذلك بعض مقاييس الدراسات والبحوث السابقة والتي سبق وأشار إليها الباحث عند تناول مشكلة الدراسة

(ب) من خلال ما سبق تم التوصل الى الابعاد الرئيسية للمقياس وتحديدها في ثلاثة أبعاد هي :

البعد الأول : الثقة بالنفس وتحقيق الذات ويشمل ( 14 عبارة ).

البعد الثاني : الضيق والحزن ويشمل ( 14 عبارة ) .

البعد الثالث : التوجه نحو الهدف ويشمل ( 14 عبارة ) .

وبذلك يكون عدد عبارات المقياس ( 42 عبارة )

التحكيم ووضع المقياس في صورته النهائية ( الصدق الظاهري )

• تم عرض المقياس على عدد ( 7 ) من المحكمين من أساتذة الخدمة الإجتماعية وعلم النفس وذلك لاستطلاع آرائهم من حيث مدى مناسبة العبارة من حيث الصياغة اللغوية وسهولتها ووضوح معناها ومدى ارتباط العبارة بالبُعد المراد قياسه في ضوء مفهوم كل بعد وكذلك مدى ارتباط أبعاد المقياس باهداف البحث ، وقد تم استبعاد العبارات التي حصلت على أقل من 80 % من موافقة المحكمين ، وتم استبدالها بعبارات أكثر ارتباطاً بموضوع البحث ، وتم صياغة المقياس في شكله النهائي بحث يتضمن كل بعد عبارات سلبية وأخرى ايجابية ، وأصبحت العبارات موزعة على الأبعاد بعد خلط عبارات المقياس ببعضها البعض كالتالي:-

البعد الأول : الثقة بالنفس وتحقيق الذات ويضم العبارات التالية :

( 1 ، 4 ، 7 ، 10 ، 13 ، 16 ، 19 ، 22 ، 25 ، 28 ، 31 ، 34 ، 37 ، 40 )

البعد الثاني : الضيق والحزن ويضم العبارات التالية :

( 2 ، 5 ، 8 ، 11 ، 14 ، 17 ، 20 ، 23 ، 26 ، 29 ، 32 ، 35 ، 38 ، 41 )

البعد الثالث: التوجه نحو الهدف ويشمل العبارات التالية :

( 3، 6 ، 9 ، 12 ، 15 ، 18 ، 21 ، 24 ، 27 ، 30 ، 33 ، 36 ، 39 ، 42 )

بينما العبارات السلبية وعددها 25 عبارة وهي :

( 1 ، 2 ، 5،7، 9، 13، 14 ، 15 ، 17 ، 18 ، 19 ، 20 ، 22 ، 23 ، 24 ، 25 ، 29 ،

32 ، 34 ، 35 ، 37 ، 38 ، 39 ، 41 ، 42 )

ويتم تصحيحها كالاتي : دائما = درجة واحدة ، أحيانا = درجتان ، لا = ثلاث درجات

أما العبارات الإيجابية وعددها 17 عبارة

( 3) ، 4 ، 6 ، 8 ، 10 ، 11 ، 12 ، 16 ، 21 ، 26 ، 27 ، 28 ، 30 ، 31 ، 33 ،

(40 ، 36

ويتم تصحيحها كالاتي : دائما = ثلاث درجات ، أحيانا = درجتان ، لا = درجة واحدة والذي يحصل علي درجة أقل هو الذي يكون توجهه نحو الحياة أقل ، ويتم إختياره ضمن مفردات المجموعتين التجريبية والضابطة وفقاً للشروط التي وضعها الباحث .

#### (د) ثبات المقياس :

تم حساب ثبات المقياس عن طريق إعادة الاختبار Test-Retest بواسطة تطبيق الخطوات التالية:

- تطبيق المقياس على عدد (15) من الأحداث، حيث تم اختيارهم عشوائياً من نفس خصائص عينة الدراسة والمودعين بدور التربية بالجيزة.
- تم التطبيق الأول على أبعاد المقياس ككل ثم أعيد التطبيق الثاني مرة أخرى بعد مرور (15) يوم من التطبيق الأول على نفس العينة.
- ثم أجريت المعالجات الإحصائية للتعرف على ثبات المقياس، حيث استخدم الباحث معامل الارتباط " لبيرسون Person "

حيث تم حساب معامل الارتباط ( ر ) ومعنوية الارتباط (ت) لكل بُعد من أبعاد المقياس ثم حسابهم للمقياس ككل . وذلك كما في الجدول التالي:  
جدول رقم ( 3 ) يوضح معامل الارتباط لأبعاد المقياس بين التطبيق الأول والتطبيق الثاني

| أبعاد المقياس | معامل الارتباط ( ر ) | معنوية الارتباط (ت) | مستوى المعنوية |
|---------------|----------------------|---------------------|----------------|
| البعد الأول   | 0.96                 | 9.7                 | دالة عند 0.01  |
| البعد الثاني  | 0.98                 | 13.87               | دالة عند 0.01  |
| البعد الثالث  | 0.98                 | 13.87               | دالة عند 0.01  |
| المقياس ككل   | 0.98                 | 13.87               | دالة عند 0.01  |

يتضح من الجدول أن معامل الثبات للمقياس ككل هو (0.98) مما يشير إلى أن نسبة الثبات العالية للمقياس وقيمة (ت) المحسوبة <13.87 قيمة (ت) الجدولية (3.250) عند مستوى معنوية (0.01). مما يدل على ارتباط قوي وذو دلالة إحصائية مما يشير إلى صلاحية المقياس للإستخدام.

**(هـ) الأساليب الإحصائية المستخدمة :** إستخدم الباحث في تحليل نتائج هذا البحث ، المتوسط الحسابي والانحراف المعياري وقيمة ( ت ) المحسوبة ومقارنتها مع قيمة (ت) الجدولية لمعرفة الفروق بين درجات المجموعتين التجريبية والضابطة وذلك للتعرف علي مدي فعالية برنامج التدخل المهني بإستخدام العلاج بالمعني في خدمة الفرد في تحسين التوجه نحو الحياة للأحداث الضالين.  
برنامج التدخل المهني باستخدام العلاج بالمعنى فى خدمة الفرد لتحسين التوجه نحو الحياة للأحداث الضالين :

**1 - أهداف برنامج التدخل المهني** تتحدد أهداف التدخل المهني طبقاً للهدف الرئيس للبحث وهو تطبيق نموذج العلاج بالمعنى فى طريقة خدمة الفرد لتحسين التوجه نحو الحياة للأحداث الضالين ، وينقسم إلى عدة أهداف فرعية :

(أ) تكوين علاقة مهنية علاجية مع الحدث وفهم عالمه الذاتى للوصول إلى فهم ذاته ، وتشجيعه على التعبير عن مشاعره الايجابية أو السلبية المرتبطة بفقدان الهدف ومعنى الحياة ، أو الشعور بالفراغ الوجودى مثل الملل واللامبالاة وضعف القدرة على المبادرة ، بالإضافة للأفكار السلبية (اللاعقلانية التى تعوق تحقيقه لأهدافه ، والتركيز على الحاضر أكثر من الماضى .

(ب) مساعدة الحدث على تحسين تفاعلاته وعلاقته بزملائه ومشرفيه والمجتمع المحيط به للتخلص من مشاعر الحزن و الضيق والإكتئاب والعزلة والوحدة .

(ج) مساعدته على رؤية دوره فى خلق عالمه المحدود ، وزيادة وعيه بأنه مسئول عن مشكلته والمشاعر المصاحبة لها ، وحلها - مع مراعاة التدرج عند مواجهته بذلك- والاعتراف بحاجته لمساعدة مهنية للتخلص من إلقاء اللوم على الآخرين أو الذات حتى تولد لديه الدافعية الذاتية للتغيير وصنع قرارات جديدة مسئولة وتحمل نتائجها .

(د) بث النظرة التفاؤلية للحياة ، وتقبل الواقع الحالى الذى قد يمكنه تغييره أو تغيير أسلوب الاستجابة له بالصبر والمرونة إذا تخلى عن بعض الشروط المرتبطة بمعانى دنيوية لاعقلانية بسبب عدم إقامته مع أسرته ووجوده فى المؤسسة وآثاره المترتبة عليه ، وخلق معنى للحياة فى كل ما يتعرض له أو يعانیه من خلال أسلوب التأمل والاكتشاف المبكر .

(هـ) مساعدة الحدث فى التغلب على مشاعر الذنب والنقص الذى يعانى منه ومساعدته على إشباع إحتياجاته خاصة الإجتماعية والنفسية منها والذي ربما يفقدها كونه لا يعيش فى أسرة طبيعية .

(و) حث الحدث على التفكير فى هدف وجوده فى الحياة وإبتكار أهداف جديدة والسعى لإنجازها حتى يدرك معنى حياته وتوضح أمامه معانى أخرى جديدة بالإهتمام فيسعى جاهداً من أجل تحقيقها .

(ز) مساعدة الحدث على التخلص من الضغوط النفسية التى تقع عليه ، وبث روح الأمل والتفاؤل فى نفسه ومساعدته على تحقيق ذاته وبث الثقة فى نفسه ، ومساعدته على إستثمار الجوانب الإيجابية فى شخصيته وكذا الإمكانيات والموارد المتاحة فى البيئية وكيفية الإستفادة منها بما يحقق أهدافه الحياتية .

## **2 - المستفيدين من برنامج التدخل المهني :**

هم أفراد المجموعة التجريبية من الأحداث الضالين المودعين بمركز التصنيف والتوجيه ( بدور التربية) بالجيزة وذلك بقرار من نيابة الأحداث والذين ينحصر سنهم ما بين ( 12- 17 ) سنة ومستوي

نكائهم ما بين ( 90 - 120 ) علي مقياس ستانفورد بينيه للذكاء ، والذين عجزو عن الوصول لأسرهم

### 3 - فترة التدخل المهني :

إستغرق برنامج التدخل المهني مع الأحداث الضالين مدة (12 أسبوعا) بواقع مقابلة واحدة في الأسبوع ليصل عدد المقابلات إلى (12 مقابلة ) تقريبا وقد إستغرقت المقابلة الواحدة ساعة تقريبا .

### 4 - مكان تنفيذ برنامج التدخل المهني :

تم تنفيذ برنامج التدخل المهني بمركز التصنيف والتوجيه ( بدور التربية ) بالجيزة .

### 5 - خطوات تنفيذ البرنامج وفقا لمرحل نموذج العلاج بالمعنى في خدمة الفرد :

(أ) تحديد المشكلة (التقييم الذاتي): تبصير الحدث بمجموعة المعاني التي يفنقر إليها وسببت له المشكلة .

(ب) إيجاد الهدف عن طريق المواجهة: تعويد صاحب المشكلة على تحمل المعنى .

(ج) التخفيف من المشكلة: توظيف الإرادة وتحمل المسؤولية .

(د) التوجيه نحو إدراك المعنى: اتخاذ القرار والاشتراك فيه وفي الأنشطة المختلفة واكتساب الخبرات .

### 6 - استراتيجيات التدخل المهني :

(أ) استراتيجية إيقاف الإمعان الفكري : عن طريق توجيه الحدث إلى عدم التركيز في الموضوعات التي تعوق تحقيق أهدافه وممارسة أدواره وطرق وأساليب إتخاذ قرارته والتركيز فقط علي المهام التي يستلزم القيام بها للوصول الي الشعور بأهميته في الحياة والتوجه نحوها بطريقة إيجابية .

(ب) استراتيجية المقصد المتناقض ظاهريا : عن طريق تشجيع الحدث على تحدى ذاته ومخاوفه وقلقه المتوقع والتغلب علي المشاعر السلبية وبث روح الأمل والتفاؤل والثقة في نفسه .

### 7 - محتويات البرنامج :

ويتضمن برنامج التدخل المهني ما يلي :

#### (أ) بناء العلاقة المهنية :

ويتحقق من خلال البداية المناسبة مع العميل (الحدث الضال) وفق نموذج التدخل المهني ويتم ذلك من خلال :

- الاهتمام بالعميل والتعرف علي جوانب شخصيته .
- شرح طبيعة عمل الباحث وإمكانية العمل مع الحدث للتخفيف من الأثار الناتجة عن إقامته في المؤسسة وشعور الحدث بإنخفاض مستوي ذاته ، أو شعوره بالوصمه كونه مجهول النسب .

- تحديد الأدوار التي سوف يمارسها الباحث والحدث للمساهمة في تحسين التوجه نحو الحياة لدي العملاء من الأحداث الضالين .

#### (ب) أساليب التدخل المهني :

#### إستخدام الباحث الأساليب العلاجية التي يعتمد عليها العلاج بالمعنى وهي :

- **نصح العميل :** من خلال التوضيح له بأن الإقامة في المؤسسة هي فترة مؤقتة لحين تنمية قدراته وإستعدادته لمواجهة أعباء الحياة وإثبات الذات بالتعليم المتميز أو التدريب المهني الجيد وذلك للحصول علي فرص جيدة للخروج من المؤسسة وممارسة حياته والإندماج في المجتمع وممارسة المهام و الأدوار المتنوعة بشكل طبيعي .
- **حث الحدث وتوجيهه** لإبتكار أهداف جديدة والسعى لإنجازها حتى يتوصل لمعنى حياته وتتضح أمامه معانى أخرى يستطيع الوصول إليها أو تحقيقها .
- **تنمية الوعي بالمسئولية** ومساعدة الحدث على التخفيف من الآثار الإجتماعية والنفسية التي يعاني منها نتيجة إقامته في المؤسسة و شعوره بالنقص أو الوصمة نتيجة إيداعه بالمؤسسة بقرار من النيابة وعجزه عن الوصول لأسرته .
- **أسلوب التأمل :** من خلال مساعد الحدث على خلق معنى جديد للحياة فى كل ما تعرض له أو عاني منه من آثار سلبية نتيجة الضغوط والمشكلات التي تعرض لها في حياته سواء خارج المؤسسة أو داخلها .
- **منح الأمل والتفاؤل :** من خلال إقناع الحدث بضرورة تبني مجموعة من الأهداف والطموحات الإيجابية وبث الشعور بالأمل في نفسه والثقة في ذاته لبذل أقصى طاقة للعمل علي تحقيق هذه الأهداف والطموحات .
- **إرادة المعنى :** من خلال تشجيع الحدث على التعبير عن حاجاته ورغباته والسمو بها على الذات وتحديد أهدافه وتوجهاته الحياتية وتوصيفها فى مسارات ايجابية مرتبطة باختياراته وقراراته .
- **المواجهة :** من خلال مساعدة الحدث على مواجهة المشاعر السلبية الذي يعاني منها كالشعور بالذنب أو النقص والإحباط والاكتئاب والعزلة وبث الثقة في نفسه .

#### 8- إجراءات التدخل المهني :

- أ) تطبيق القياس القبلى للمجموعتين التجريبية والضابطة.
- ب) تطبيق برنامج التدخل المهني علي حالات المجموعة التجريبية.
- ج) القياس النهائى لكل من المجموعتين التجريبية والضابطة بعد إنتهاء برنامج التدخل المهني حيث تم إجراء المقارنات بين القياس الأول والثاني وذلك لقياس تأثير البرنامج فى تحسين التوجه نحو الحياة لدي الأحداث (عينة البحث) فى نهاية برنامج التدخل المهني وذلك بتطبيق مقياس التوجه نحو الحياة (من إعداد الباحث) فى كل قياس واستخدام الطرق الإحصائية المناسبة لتحليل النتائج وتفسيرها.

## المبحث الرابع ( عرض نتائج البحث )

يمكن عرض نتائج البحث في ضوء فروضه وما أسفرت عنه القياسات القبليّة والبعدية فيما يلي :

فيما يتعلق بنتائج الفرض الرئيس والذي مؤداة: توجد فروق دالة إحصائيا بين متوسط درجات المجموعتين التجريبية والضابطة في القياسين القبلي و البعدي علي مقياس التوجه نحو الحياة للأحداث الضالين نتيجة ممارسة برنامج العلاج بالمعني في خدمة الفرد لصالح القياس البعدي للمجموعة التجريبية.

وللتحقق من مدى صحة هذا الفرض قام الباحث بتطبيق مقياس التوجه نحو الحياة على أعضاء المجموعتين التجريبية و الضابطة وذلك بعد تطبيق برنامج العلاج بالمعنى في خدمة الفرد على المجموعة التجريبية ، و تم تصحيح المقياس و حساب المتوسط الحسابي و الانحراف المعياري و حساب قيمة ( ت ) للدرجة الكلية للمقياس ، بين نتائج التطبيق للمجموعتين و الجدول التالي يوضح النتائج التي توصل اليها الباحث :

جدول (4) المتوسط الحسابي و الانحراف المعياري و قيمة ( ت ) للدرجة الكلية لنتائج المجموعتين التجريبية و الضابطة بعد تطبيق برنامج العلاج بالمعنى

| المجموعة  | المتوسط | الانحراف المعياري | درجات الحرية | قيمة ( ت ) المحسوبة ( ) | الدلالة | حجم التأثير | دلالة حجم التأثير |
|-----------|---------|-------------------|--------------|-------------------------|---------|-------------|-------------------|
| التجريبية | 79.17   | 4.84              | 22           | 6.91                    | 0.0001  | 0.68        | كبير جدا          |
| الضابطة   | 76.00   | 3.72              |              |                         |         |             |                   |

يتضح من الجدول السابق أن قيمة ( ت ) المحسوبة بلغت ( 6.91 ) لصالح المجموعة التجريبية وهي أكبر من قيمة ( ت ) الجدولية حيث أنها ( 2.07 ) ، و بمقارنة قيمة ( ت ) بين المجموعتين في التطبيق القبلي نجد أن قيمة ( ت ) كانت ( 0.73 ) وهي غير دالة ، وهذا يرجع لممارسة العلاج بالمعنى في خدمة الفرد ( المتغير التجريبي ) مع الأحداث الضالين أعضاء المجموعة التجريبية ، أي أن التوجه نحو الحياة قد تحسن بالنسبة لأعضاء المجموعة التجريبية دون الضابطة ، وبالتالي فإن هذا يشير لفعالية برنامج التدخل المهني بإستخدام العلاج بالمعنى في خدمة الفرد في تحسين التوجه نحو الحياة لدي الأحداث الضالين ( عينة البحث من أعضاء المجموعة التجريبية ) دون المجموعة الضابطة ، وهذا يؤكد صحة الفرض الرئيس للدراسة، وتتفق هذه النتيجة مع ما جاء في دراسات كل من رأفت عبد الرحمن 2010 ، وصالح فؤاد الشعراوي 2014 ، ودراسة شعبان عزام 2015 ، والتي أكدت جميع هذه الدراسات علي تحسين معني الحياة والرضا عنها أو التوجه نحوها أو تحسين نوعيتها للفئات التي تناولتها هذه الدراسات بإستخدام برامج للتدخل المهني بالعلاج بالمعنى في خدمة الفرد .

أما فيما يتعلق بنتائج الفروض الفرعية فقد جاءت نتيجة الفرض الفرعي الأول والذي مؤداه : توجد فروق دالة إحصائيا بين متوسط درجات المجموعتين التجريبية والضابطة في القياس البعدي علي



بُعد الثقة بالنفس وتحقيق الذات لمقياس التوجه نحو الحياة للأحداث الضالين نتيجة ممارسة برنامج العلاج بالمعنى في خدمة الفرد لصالح المجموعة التجريبية.

وللتحقق من مدى صحة هذا الفرض قام الباحث بتطبيق مقياس التوجه نحو الحياة على أعضاء المجموعتين التجريبية والضابطة ، بعد تطبيق برنامج العلاج بالمعنى في خدمة الفرد على المجموعة التجريبية ، و تم حساب المتوسط الحسابي والانحراف المعياري وحساب قيمة ( ت ) بين نتائج التطبيق للمجموعتين للبعد الاول ( الثقة بالنفس ) و الجدول التالي يوضح النتائج التي توصل اليها الباحث :

جدول (5) المتوسط الحسابي والانحراف المعياري و قيمة ( ت ) للبعد الاول ( الثقة بالنفس وتحقيق الذات ) لنتائج المجموعتين التجريبية والضابطة بعد تطبيق برنامج العلاج بالمعنى

| المجموعة  | المتوسط | الانحراف المعياري | درجات الحرية | قيمة ( ت ) المحسوبة | الدلالة | حجم التأثير | دلالة حجم التأثير |
|-----------|---------|-------------------|--------------|---------------------|---------|-------------|-------------------|
| التجريبية | 26.83   | 3.10              | 22           | 3.92                | 0.001   | 0.41        | كبير جدا          |
| الضابطة   | 21.83   | 3.16              |              |                     |         |             |                   |

يتضح من الجدول السابق أن قيمة ( ت ) المحسوبة بلغت ( 3.92 ) لصالح المجموعة التجريبية وهي أكبر من قيمة ( ت ) الجدولية حيث أنها ( 2.07 ) ، و بمقارنة قيمة ( ت ) بين المجموعتين في التطبيق القبلي نجد أن قيمة ( ت ) كانت ( 1.45 ) وهي غير دالة ، وهذا يرجع لممارسة العلاج بالمعنى في خدمة الفرد ( المتغير التجريبي ) مع الأحداث الضالين أعضاء المجموعة التجريبية ، أي أن الثقة بالنفس وتحقيق الذات قد تحسنت وزادت بالنسبة لأعضاء المجموعة التجريبية دون الضابطة ، حيث طبق الباحث في برنامج التدخل المهني مجموعة من الأساليب العلاجية كتتمية الوعي بالمسؤولية وإرادة المعنى وغيرها وممارسة بعض الأنشطة ، وهي أساليب تعزز قيم الثقة بالنفس وتتمى الذات لدى الأحداث ، وهذا يشير إلي صحة الفرض الفرعي الأول ويؤكد علي فعالية العلاج بالمعنى في تحسين الثقة بالنفس وتحقيق الذات لدى الأحداث الضالين من أعضاء المجموعة التجريبية دون المجموعة الضابطة ، وهذا يتفق مع ما أشارت إليه نتائج دراسة كل من مني توكل 2012 ، ليندا Linda 2013 ، ودراسة دلجون Dalgon 2014 ، ودراسة هاجر محمد علي 2017 ، والتي أكدت جميعها علي أن تحقيق الذات وتنميتها وممارسة الأدوار المتنوعة يساهم بشكل كبير في تحسين جودة الحياة والرضا عنها لدي العملاء .

أما نتيجة الفرض الفرعي الثاني ، والذي مؤداه : توجد فروق دالة إحصائية بين متوسط درجات المجموعتين التجريبية والضابطة في القياس البعدي علي بعد الضيق والحزن لمقياس التوجه نحو الحياة للأحداث الضالين نتيجة ممارسة برنامج العلاج بالمعنى في خدمة الفرد لصالح المجموعة التجريبية .

وللتحقق من مدى صحة هذا الفرض قام الباحث بتطبيق مقياس التوجه نحو الحياة على أعضاء المجموعتين التجريبية و الضابطة ، بعد تطبيق برنامج العلاج بالمعنى في خدمة الفرد على المجموعة التجريبية ، و تم حساب المتوسط الحسابي و الانحراف المعياري و حساب قيمة ( ت ) بين نتائج التطبيق للمجموعتين للبعد الثاني ( الضيق و الحزن ) و الجدول التالي يوضح النتائج التي توصل إليها الباحث :

**جدول (6) المتوسط الحسابي و الانحراف المعياري و قيمة ( ت ) للبعد الثاني ( الضيق و الحزن ) لنتائج المجموعتين الجريبية والضابطة بعد تطبيق برنامج العلاج بالمعنى**

| المجموعة  | المتوسط | الانحراف المعياري | درجات الحرية | قيمة ( ت ) المحسوبة | الدلالة | حجم التأثير | دلالة حجم التأثير |
|-----------|---------|-------------------|--------------|---------------------|---------|-------------|-------------------|
| التجريبية | 27.08   | 3.23              | 22           | 5.06                | 0.001   | 0.54        | كبير جدا          |
| الضابطة   | 21.08   | 2.54              |              |                     |         |             |                   |

يتضح من الجدول السابق أن قيمة ( ت ) المحسوبة بلغت ( 5.06 ) لصالح المجموعة التجريبية وهي أكبر من قيمة ( ت ) الجدولية حيث أنها ( 2.07 ) ، و بمقارنة قيمة ( ت ) بين المجموعتين في التطبيق القبلي نجد أن قيمة ( ت ) كانت ( 1.26 ) وهي غير دالة ، وهذا يرجع لممارسة العلاج بالمعنى في خدمة الفرد ( المتغير التجريبي ) مع الأحداث الضالين أعضاء المجموعة التجريبية ، أي أن الشعور بالحزن والضيق قد تحسن أو تم التخفيف من حدته بالنسبة لأعضاء المجموعة التجريبية دون الضابطة ، حيث طبق الباحث في برنامج التدخل المهني مجموعة من الأساليب العلاجية كأسلوب النصح والتوجيه وبث الأمل والتفاؤل لدي الأحداث مما يساعد تبنيه للعديد من الأهداف والطموحات التي يجب أن يحققها في حياته ، وهذا يؤكد صحة الفرض الفرعي الثاني ويشير إلي فعالية برنامج العلاج بالمعنى في خدمة الفرد في التحسين أو التخفيف من مشاعر الحزن و الضيق لدى الأحداث الضالين من أعضاء المجموعة التجريبية ، وتتفق هذه النتيجة مع ما توصلت إليه دراسات كل من نايف فدعوس وحمود أحمد 2015 ، وعبد المجيد بن صالح 2017 ، وأحمد بن موسي وإبراهيم بن أحمد 2019 والتي أكدت نتائجهم علي أن برامج العلاج النفسي والإجتماعي ومنها برامج العلاج بالمعنى تساهم بشكل كبير علي التخفيف من مشاعر الحزن لدي الأحداث وأن بث الشعور بالأمل والسعادة في نفوس الأحداث يساعدهم علي تحسين جودة حياتهم .

أما نتيجة الفرض الفرعي الثالث والذي مؤداه : توجد فروق دالة إحصائية بين متوسط درجات المجموعتين التجريبية والضابطة في القياس البعدي علي بُعد التوجه نحو الهدف لمقياس التوجه نحو الحياة للأحداث الضالين نتيجة ممارسة برنامج العلاج بالمعنى في خدمة الفرد لصالح المجموعة التجريبية .

وللتحقق من مدى صحة هذا الفرض قام الباحث بتطبيق مقياس التوجه نحو الحياة على أعضاء المجموعتين التجريبية و الضابطة ، بعد تطبيق برنامج العلاج بالمعنى على المجموعة التجريبية ، و تم حساب المتوسط الحسابي و الانحراف المعياري و حساب قيمة ( ت ) بين نتائج التطبيق

للمجموعتين للبعد الثانى ( التوجة نحو الهدف ) و الجدول التالى يوضح النتائج التى توصل اليها الباحث :

جدول (7) المتوسط الحسابى والانحراف المعيارى وقيمة (ت) للبعد الثانى (التوجة نحو الهدف) لنتائج المجموعتين الجريبية والضابطة بعد تطبيق برنامج العلاج بالمعنى

| المجموعة  | المتوسط | الانحراف المعيارى | درجات الحرية | قيمة ( ت ) المحسوبة | الدلالة | حجم التأثير | دلالة حجم التأثير |
|-----------|---------|-------------------|--------------|---------------------|---------|-------------|-------------------|
| التجريبية | 27.25   | 3.22              | 22           | 3.61                | 0.001   | 0.43        | كبير جداً         |
| الضابطة   | 21.08   | 1.16              |              |                     |         |             |                   |

يتضح من الجدول السابق أن قيمة ( ت ) المحسوبة بلغت ( 3.61 ) لصالح المجموعة التجريبية وهى أكبر من قيمة ( ت ) الجدولية حيث أنها ( 2.07 ) ، و بمقارنة قيمة ( ت ) بين المجموعتين فى التطبيق القبلى نجد أن قيمة ( ت ) كانت ( 0.85 ) أى أن ممارسة العلاج بالمعنى فى خدمة الفرد ( المتغير التجريبى ) مع الأحداث الضالين أعضاء المجموعة التجريبية ، أدى إلى تحسين التوجه نحو الهدف لديهم مقارنة بالأحداث أعضاء المجموعة الضابطة ، ويشير الباحث فى هذا الصدد إلي أنه عندما أتيحت الفرصة أمام هؤلاء الأحداث للمشاركة فى برنامج التدخل المهني ، وتم تطبيق أساليب العلاج بالمعنى معهم كإرادة المعنى وتنمية الشعور بالمسئولية ، وبث الأمل والتفاؤل ، وكذلك ممارسة مجموعة من الأنشطة سواء الإجتماعية والفنية والتثقيفية ساهم هذا فى تحسين نظرتهم للمستقبل وتحسين توجههم نحو إنجاز وتحقيق الأهداف والطموحات الخاصة بهم ، وبث الثقة فى نفوسهم ومساعدتهم على إتخاذ القرارات ، مقارنة بالأحداث من أعضاء المجموعة الضابطة ، مما يؤكد فعالية برنامج العلاج بالمعنى فى تحسين التوجة نحو الهدف لدى الأحداث الضالين من أعضاء المجموعة التجريبية ، وهذا يتفق مع ما توصلت إليه نتائج دراسة كل من شعبان عزام 2015 ، ومحمد عبد العزيز 2016 ، ودراسة عصام محمد علي 2018 ، والتي أكدت على فعالية برامج التدخل المهني فى خدمة الفرد كالعلاج المعرفى السلوكي والعلاج بالمعنى فى تحسين التوجه نحو الهدف والحياة وتنمية مهارات التفكير وخفض قلق المستقبل لدى العملاء الذين طبقت عليهم البرامج العلاجية

#### مناقشة وتفسير نتائج البحث

**أولاً :** لقد إستهدف البحث الحالي إختبار فعالية العلاج بالمعنى فى خدمة الفرد فى تحسين التوجه نحو الحياة للأحداث الضالين ، وإشتملت عينة البحث على مجموعتين إحداهما تجريبية والأخرى ضابطة ، وتم تطبيق مقياس التوجه نحو الحياة ( من إعداد الباحث ) عليهما قبل التدخل المهني وبعده ، وقد أظهرت نتائج البحث وجود فروق دالة إحصائياً بين متوسط درجات المجموعتين التجريبية والضابطة فى القياسين القبلي والبعدي على مقياس التوجه نحو الحياة للأحداث الضالين كما أوضحتها جداول البحث، وبهذا ثبتت صحة الفرض الرئيس للبحث .

**ثانياً :** كما توصلت نتائج البحث أيضاً إلى وجود فروق دالة إحصائية بين متوسط درجات المجموعتين التجريبية والضابطة في القياس البعدي علي بعد الثقة بالنفس وتحقيق الذات لمقياس التوجه نحو الحياة للأحداث الضالين نتيجة ممارسة برنامج العلاج بالمعني في خدمة الفرد لصالح المجموعة التجريبية ، أي أن الثقة بالنفس وتحقيق الذات تحسن بشكل أفضل وتغير مستواه للأعلي لدي حالات المجموعة التجريبية بعد التدخل المهني معهم بالعلاج بالمعني في خدمة الفرد وتطبيق الأساليب العلاجية التي تعزز الثقة بالنفس وتساعد الأحداث داخل المؤسسة علي تنمية الشعور بالذات وتحقيقها من خلال إنجاز وممارسة المهام والأنشطة المختلفة ، بينما ظل مستواه ثابتاً لدي حالات المجموعة الضابطة وهذا يشير إلي ثبوت صحة الفرد الفرعي الأول للبحث .

**ثالثاً :** كما أشارت نتائج البحث أيضاً إلي وجود فروق دالة إحصائية بين متوسط درجات المجموعتين التجريبية والضابطة في القياس البعدي علي بعد الضيق والحزن لمقياس التوجه نحو الحياة للأحداث الضالين نتيجة ممارسة برنامج العلاج بالمعني في خدمة الفرد لصالح المجموعة التجريبية ، وهذا يعني نجاح برنامج التدخل المهني بالعلاج بالمعني في خدمة الفرد في خفض الشعور بالحزن والضيق لدي حالات المجموعة التجريبية ، وذلك من خلال ممارسة أساليب علاجية كأسلوب إرادة المعني ، وتنمية روح الأمل والتفاؤل والشعور بالسعادة وممارسة الأنشطة التي تدعم وتحقق ذلك لدي الأحداث الضالين خلال برنامج التدخل المهني مما ساهم في رفع الروح المعنوية وتنمية الشعور بالحب والأهمية لدي حالات المجموعة التجريبية ، بينما لم يحدث تقدم لدي حالات المجموعة الضابطة ، وهذا يؤكد ثبوت صحة الفرض الفرعي الثاني للبحث .

**رابعاً :** أشارت نتائج البحث إلي وجود فروق دالة إحصائية بين متوسط درجات المجموعتين التجريبية والضابطة في القياس البعدي علي بعد التوجه نحو الهدف لمقياس التوجه نحو الحياة للأحداث الضالين نتيجة ممارسة برنامج العلاج بالمعني في خدمة الفرد لصالح المجموعة التجريبية ، وقد يرجع ذلك إلي أن هؤلاء الأحداث عندما يتم مساعدتهم وتدريبهم وتأهيلهم داخل المؤسسة من خلال البرامج العلاجية المتعددة والمتنوعة كبرنامج التدخل المهني الحالي فإن ذلك يساعدهم علي الإعتماد علي أنفسهم حال خروجهم من المؤسسة وأداء مهامهم وأعمالهم وتحقيق وإنجاز أهدافهم الحياتية بشكل طبيعي ، حتي وإن كانت تبقى المؤسسة والأخصائيين الإجتماعيون العاملون بها علي صلة بهم ومتابعتهم بشكل دوري للإطمئنان علي قيامهم بتنفيذ وأداء المهام والواجبات وما حققته المؤسسة معهم طوال فترة إقامتهم بها ، ومن ثم فإن نظرتهم إلي المستقبل ونحو تحقيق الأهداف والتوجه نحو الحياة بصفة عامة قد تحسنت بشكل أفضل مما كانت عليه قبل مشاركتهم في برنامج التدخل المهني في البحث الراهن ، مقارنة بالأحداث من أعضاء المجموعة الضابطة الذين هم في حاجة فعلية الي بذل

مزيد من الجهد وكذا المزيد من البرامج التدريبية التي تساهم في تنمية توجههم نحو المستقبل ونحو الهدف ، وهذا يشير إلي ثبوت صحة الفرض الفرعي الثالث للبحث .

**خامساً :** أدت الأساليب العلاجية التي تمت ممارستها في برنامج التدخل المهني مع حالات المجموعة التجريبية من الأحداث الضالين ( تنمية الوعي بالمسؤولية - إرادة المعني - إسلوب التأمل - منح الأمل والتفاؤل - النصح والتوجيه - المواجهة ) إلي تحسين توجههم نحو الحياة من خلال إدراكهم لأهمية وجودهم في الحياة ، وتنمية الشعور بالحب والأهمية ، تنمية الشعور بالمسؤولية ، وبث الثقة في النفس لديهم من خلال ممارسة العديد من الأنشطة في مدرسة المؤسسة والورش التدريبية وذلك بمساعدة الباحث والأخصائيين الإجتماعيين العاملين في المؤسسة ( عقد المحاضرات والندوات - المعسكرات التدريبية وتنظيم الرحلات ، وجلسات العصف الذهني ، وغيرها ) حيث ساهم ذلك في تحسين قدرتهم علي إتخاذ القرارات وبث الثقة وتحقيق الذات ، وبث روح الأمل والتفاؤل لديهم مما ساعد علي خفض الشعور بالحزن والضيق ومن ثم القدرة علي إنجاز المهام وتحقيق الأهداف ، وتتفق نتائج هذا البحث مع نتائج الدراسات السابقة التي توصلت إلي فعالية العلاج بالمعني مع مشكلات وإضطرابات متعددة كدراسة ( زينب العايش 1996 ، رأفت عبد الرحمن 2010 ، صالح فؤاد الشعراوي 2014 ، نايف فدعوس و حمود أحمد 2015 ، شعبان عزام ، 2015 ، محمد عبد العزيز 2016 ، أحمد بن موسي وإبراهيم بن أحمد 2019 ) .

**سادساً :** لا شك أن الأحداث الضالين الذين يقيمون في مؤسسات الرعاية الإجتماعية يواجهون العديد من المشكلات والضغوط المختلفة ومنها الشعور بالوصمة والدونية والنقص ، والخوف والقلق من المستقبل والتفكير الخاطئ خاصة حينما يقارنون أنفسهم بأقرانهم ممن يعيشون مع أسرهم ، وبالتالي فهم يحتاجون بإستمرار إلي العمل معهم والمساهمة في حل مشكلاتهم حتي يستطيعوا التكيف والإندماج في المجتمع بشكل إيجابي .

**سابعاً :** البحث الراهن قد يكون قدم إطاراً نظرياً وتطبيقياً قد يثري الممارسة المهنية لطريقة العمل مع الأفراد مع مشكلات الأحداث بصفة عامة والضالين بصفة خاصة ، يمكن الإستفادة منه وتطبيقه بمؤسسات الرعاية الإجتماعية المختلفة مع هؤلاء الأحداث أو الإستعانة به في الدورات التدريبية للأخصائيين الإجتماعيين بهذه المؤسسات .

- ويشير الباحث إلي أنه قد يكون البحث حقق أهدافه في إختبار فعالية العلاج بالمعني في خدمة الفرد في تحسين توجهه نحو الحياة للأحداث الضالين ، وتقديم إطاراً نظرياً وعملياً ، إلا أنه لكي يتم تعميم نتائج هذا البحث فيجب إجراء مزيداً من الدراسات والبحوث علي عينات أكبر من الأحداث الضالين بمؤسسات الرعاية الإجتماعية المختلفة .

- **مقترحات لدراسات أخرى :**

يقترح الباحث إجراء مزيد من البحوث وإختبار فعالية نماذج علاجية أخرى في خدمة الفرد (كالعلاج المعرفي السلوكي - نموذج الحياة - حل المشكلة - التركيز علي الحل والمهام وغيرها) لتنمية توجهه نحو الهدف وخفض قلق المستقبل لدي الأحداث الضالين ، حتي يستطيعوا التكيف والإندماج مع المجتمع بشكل كامل عند الخروج من المؤسسة .

## المراجع

### (أ) المراجع العربية.

أبو النصر، مدحت محمد: رعاية وتأهيل نزلاء المؤسسات الإصلاحية العقابية، القاهرة ، مجموعة النيل العربية ، ط1 ، 2008.

أبو حلاوة، محمد السعيد: الطريق إلي المرونة النفسية ، دار قباء ، القاهرة، 2007.

أحمد، عصام محمد علي: برنامج إرشادي معرفي سلوكي لتنمية مهارات التفكير الإيجابي لتحسين جودة الحياة وخفض قلق المستقبل لدي طلبة المرحلة الثانوية ، بحث منشور في مجلة البحث العلمي في التربية ، كلية البنات ، جامعة عين شمس ، العدد 19 ، 2018 ، ص 123 .

إسماعيل، راندا حبيب : التدخل المهني لدي الأحداث المنحرفين ( دراسة ميدانية في معاهد رعاية الأحداث لمدينة دمشق ) رسالة ماجستير ، كلية الآداب والعلوم الإنسانية ، جامعة دمشق ، 2009 .  
الأنصاري، بدر محمد : المرجع في مقياس الشخصية ، دار الكتاب الحديث ، الكويت ، 2002 .

بلان، كمال يوسف: نظريات الإرشاد والعلاج النفسي ، ط1 ، دار الإعصار العلمي للنشر ، دمشق ، 2015

الجريدة الرسمية : قانون الطفل المصري رقم 126 لسنة 2008 .

الجندي، محمد الشحات : جرائم الأحداث في الشريعة الإسلامية مقارنة بقانون الأحداث ، دار النهضة العربية، القاهرة ، ط4 ، 2010.

حافظ، سلام هاشم : معني الحياة وعلاقته بقلق المستقبل والحاجة لتجاوز لدي طلبة الجامعة ، رسالة دكتوراه ، كلية الآداب ، جامعة بغداد ، 2006 .

الحسيني، عمر الفاروق : إنحراف الأحداث المشكلة والمواجهة ، دراسة مقارنة في ضوء نصوص القانون ، الهيئة العامة لدار الكتب ، القاهرة ، 1995.

حمد، إبراهيم حمد محمد : أثر العوامل الإجتماعية في جنوح الأحداث ( دراسة ميدانية علي محافظات غزة - مؤسسة الربيع ) ، بحث منشور في مجلة جامعة الأزهر بغزة ، سلسلة العلوم الإنسانية ، المجلد 10 ، العدد 2 ( A ) ، 2008 .

حنتول، أحمد بن موسي ، مسرحي، إبراهيم بن أحمد : فاعلية برنامج إرشادي قائم علي العلاج بالمعني في تحسين مستوي الطموح لدي طلاب المرحلة الثانوية بمنطقة جازان ، بحث منشور في مجلة كلية التربية ، جامعة الزقازيق ، العدد 103 ، الجزء الثاني ، إبريل 2019.

دياب، محمد أحمد: علم النفس الإيجابي ، ط1 ، دار الزهراء ، الرياض ، 2013.

- سلطان، هالة عبد الحي : تقويم الدور التربوي لمؤسسة رعاية الأحداث بسوهاج ، رسالة ماجستير ، كلية الدراسات الإنسانية ، جامعة الأزهر ، 2007 .
- السيد، مني توكل : جودة الحياة ومفهوم الذات لدى عينة من الطلاب الصم الموهوبين ، بحث منشور في المجلة المصرية للدراسات النفسية ، العدد 22 ، 2012 .
- 1- الشрман، يوسف محمد : إنحراف الأحداث ، أسبابه وعوامله من وجهة نظر الأحداث ، دراسة حالة علي الأحداث في مركز تربية وتأهيل أحداث إربد ، بحث منشور في مجلة النجاح للأبحاث ، جامعة النجاح الوطنية ، الأردن ، المجلد ، 28 ، ( 6 ) ، 2014 .
- 2- الشعراوي، صالح فؤاد محمد : فعالية العلاج بالمعني في تحسن جودة الحياة لدى عينة من الشباب الجامعي ، بحث منشور في مجلة دراسات عربية في التربية وعلم النفس ، المملكة العربية السعودية ، العدد 49 ، الجزء 2 ، مايو 2014 .
- 3- صالح، عايدة شعبان : الشعور بالسعادة وعلاقتها بالتوجه نحو الحياة لدى عينة من المعاقين حركياً المتضررين من العدوان الإسرائيلي علي غزة ، بحث منشور في مجلة جامعة الأقصى ، المجلد السابع عشر ، العدد الأول ، يناير ، 2013 .
- 4- العايش، زينب محمد زين : مدي فعالية العلاج بالمعني كأسلوب إرشادي في تخفيض بعض الإضطرابات السلوكية في مرحلة المراهقة ، بحث منشور في مجلة الإرشاد النفسي ، كلية التربية ، جامعة عين شمس ، العدد 5 ، الجزء 4 ، 1996 .
- 5- عبد التواب، معوض: المرجع في شرح قانون الأحداث ، دار المطبوعات الجامعية ، الإسكندرية، 2001 .
- 6- عبد الجبار، عبير عبد الستار وآخرون ، التوجه نحو الحياة وعلاقته بالضغوط النفسية لدى طلبة كلية الآداب، جامعة القاديسية ، 2018 .
- 7- عبد الجواد، سلوي عبد الله: تحسين نوعية الحياة للأحداث المنحرفين من منظور الممارسة العامة في الخدمة الإجتماعية ، بحث منشور في مجلة الخدمة الإجتماعية ، الجمعية المصرية للأخصائيين الإجتماعيين، القاهرة، العدد 59 ، الجزء 4 ، يناير 2018 .
- 8- عبد الحسن، إيمان عبد الكريم: قياس التفاؤل والتشاؤم لدى كلية التربية الأساسية ، بحث منشور في مجلة كلية التربية الأساسية ، الجامعة المستنصرية ، العدد 75 ، 2012 .
- 9- عبد الرحمن، محمد عبد العزيز محمد: فاعلية برنامج قائم علي العلاج بالمعني لتحسين الهدف من الحياة لدى مجموعة من المراهقين الصم ، بحث منشور في مجلة كلية التربية ، جامعة الأزهر ، العدد 168 ، الجزء 4 ، إبريل 2016 .
- 10- عبد السلام، هناء فايز: مقياس إتجاهات الأحداث المنحرفين نحو الحياة المستقبلية ، بحث منشور في مجلة دراسات في الخدمة الإجتماعية والعلوم الإنسانية ، كلية الخدمة الإجتماعية ، جامعة حلوان ، العدد 29 ، الجزء 3 ، أكتوبر 2010 .

- 11- عبد اللطيف عبد القوي مصلح : ظاهرة إنحراف الأحداث في المجتمع وعلاقتها بمتغيرات الوسط الأسري ، دار الكتاب الحديث ، ط1 ، القاهرة ، 2010 .
- عزام، شعبان عبد الصادق عوض : العلاج بالمعني كمدخل لتحقيق الرضا عن الحياة للمعاقين حركيا ، بحث منشور في مجلة دراسات في الخدمة الإجتماعية والعلوم الإنسانية ، كلية الخدمة الإجتماعية ، جامعة حلوان ، العدد 38 ، الجزء 5 ، 2015 .
- علوان، نايف فدعوس ، الرشيدى، حمود أحمد لزام : فاعلية الإرشاد والعلاج بالمعني في التخفيف من ضغوط ومشكلات الحياة النفسية لدي طلبة الجامعة ، بحث منشور في مجلة الطفولة والتربية ، كلية رياض الأطفال ، جامعة الأسكندرية ، العدد 24 ، المجلد 7 ، أكتوبر 2015 .
- علي، بشري محمد : التوجه نحو الحياة وفق بعض المتغيرات ( دراسة ميدانية علي عينة من المدرسات والإداريات في بعض المدارس الحكومية ، بحث منشور في مجلة جامعة دمشق، العدد الثاني، المجلد2، 2016
- عوض، أمل جابر : برنامج الإرشاد الجماعي لتنمية القيم الإجتماعية لدي جماعات الأحداث المنحرفين، بحث منشور في مجلة الخدمة الإجتماعية ، الجمعية المصرية للأخصائيين الإجتماعيين ، القاهرة ، العدد 59 ، الجزء 2 ، يناير 2018 .
- فوزي، ايمان : إرادة المعني أسس وتطبيقات العلاج بالمعني ( تأليف فيكتور إيميل فرانكل ، دار زهراء الشرق ، القاهرة ، 1998 .
- قاموس المعاني : لكل رسم معني 2010 ، www.almaany.com .
- كريم، زينب عبد الحسين : التوجه نحو المستقبل وعلاقته بالإنفتاح علي الخبرة لدي طلبة جامعة القادسية ، رسالة ماجستير ، كلية التربية ، جامعة القادسية ، 2017 .
- مجمع اللغة العربية : المعجم الوجيز ، القاهرة ، 2008 .
- محمد، إبراهيم حمد: أثر العوامل الإجتماعية في جنوح الأحداث ( دراسة ميدانية علي محافظات غزة)، بحث منشور في مجلة جامعة الأزهر بغزة ، العدد 2 ، المجلد 10 ، 2008 .
- محمد، رأفت عبد الرحمن : فعالية ممارسة العلاج بالمعني من منظور الخدمة الإجتماعية العيادية في تحسين معني الحياة لدي كبار السن ، بحث منشور في مجلة دراسات في الخدمة الإجتماعية والعلوم الإنسانية ، كلية الخدمة الإجتماعية ، جامعة حلوان ، العدد 28 ، الجزء 1 ، إبريل 2010 .
- محمد، عصام فريد عبد العزيز : مؤشرات جودة الحياة وعلاقتها بمؤشرات الصحة النفسية ، ورقة عمل في المؤتمر العلمي العربي الثالث التعليم وقضايا المجتمع المعاصر ، جامعة سوهاج ، 2008 .
- محمد، غماري: الخدمة الإجتماعية لرعاية الأحداث المنحرفين ، رسالة ماجستير ، كلية الأداب والعلوم الإجتماعية ، جامعة محمد بوضياف بالمسيلة ، الجزائر ، 2007 .
- محمد، فتحي عبد الرحمن : فاعلية العلاج بالمعني في تخفيف أزمة الهوية لدي المراهقين المعاقين بصرياً ، رسالة دكتوراه ، كلية التربية ، جامعة جنوب الوادي ، 2006 .



محمد، هاجر علي : معني الحياة وتقدير الذات لدي طلاب المرحلة الثانوية ، بحث منشور في مجلة البحث العلمي في التربية ، جامعة عين شمس ، العدد 18 ، 2017.

مرسي، محمود سليمان : قانون الطفولة الجانحة والمعاملة الجنائية للأحداث ، منشأة المعارف للنشر ، الأسكندرية ، 2006.

مسعود، محمد عبد الحميد أحمد عبد الحميد : ممارسة نموذج العلاج بالمعني في خدمة الفرد للتخفيف من الأضرار الناتجة عن الطلاق في المرحلة المبكرة للزواج : دراسة مطبقة علي الفتيات المطلقات بالمناطق العشوائية ، بحث منشور في المؤتمر العلمي الدولي السادس والعشرون للخدمة الإجتماعية (الخدمة الإجتماعية وتطوير العشوائيات ) ، كلية الخدمة الإجتماعية ، جامعة حلوان ، المجلد 6، 2013

المضحى، عبد المجيد بن صالح حمد : جودة الحياة وعلاقتها بالأمل ومفهوم الذات لدي الأحداث الجانحين وغير الجانحين بمدينة الرياض ، رسالة ماجستير ، كلية العلوم الإجتماعية ، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ، ( 1438 هـ ) ، 2017 .

نشرة إحصائية صادرة عن الإدارة العامة للعلاقات العامة والإعلام بوزارة الداخلية ، القاهرة ، 2018  
هريدي، عادل محمد ، فرج، طريف شوقي: مصادر ومستويات السعادة المدركة في ضوء العوامل الخمسة الكبرى للشخصية والتدين ، والعوامل الأخرى ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، 2002.

#### (ب) المراجع الأجنبية:

**A.M. Vander Laan** (2018): quality of life, delinquency and psychosocial functioning adolescents in secure residential Care: Testing two assumption of the good lives model, child Adolescent Psychiatric and mental Health.

**Anderson, S** (2003): Quality of life Theory. The Iqol Theory, the Quality of life Research center, Copenhagen, Denmark, ventegodt@Livsk valitet.org.

**Document Education Department of Education Republic of South Africa** (2003): National Curriculum Statement Grades 10-12 (General) LIFE ORIENTATION

**Dolgun, G., Savaser, S., Yazgan U.** (2014): Determining the Correlation between quality of life and self –concept in children with attention deficit / hyperactivity disorder, Journal of Psychiatric and mental Health / Nursing 21 (7).

**Frankl, V** : ( 2011 ) : the unheard cry for meaning psychotherapy and Humanism, New York,

**Frankle, Victor E. , man** , search for meaning , an introduction to logo therapy, Boston : Beacon Press, 1997

**Gungea, Meera and others:** Personality traits and Juvenile Delyn conceptions on Management and social Sciences, Vol (5), Issue (1), 2017

**Hanlon, Bill O'**, (2013): Possibility Therapy, from iatrogenic injury to iatrogenic healing N.Y.W.W.norton, p 143.

**Howell, James & w.Lipsey, Mark:** Research Based Guidelines for Juvenile Justice Research and Policy, vol (14), Issue (1), 2012

**Linda c., and others** (2013): self –concept in early stage Dementia: profile course, correlates, predictors and implications for quality of life, International Journal of Psychiatric and mental Health (28).

**Lukas, Elisabeth; Hirsch, Bianca Zwang** (2002): Logo therapy, in Kaslow, Florence W. (Ed), Comprehensive handbook of psychotherapy: Interpersonal /humanistic /existential, Vol. 3. , NJ, US: John Wiley & Sons Inc.,. p. 333

**Maria Marshall; Edward Marshall** (2012): Logo therapy Revisited: Review of the Tenets of Viktor E. Frankl's Logo therapy. Ottawa Institute of Logo therapy. ISBN 978-1-4781-9377-7.

Szasz, T. (2005): What is Existential Therapy Not? Existential Analysis, 16,1 .January